الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة)..بن اسعدة هشام..
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
.....جماليات التخييل في رواية "أيام شداد" لمحمد مفلاح.....
.....مقاربة في تمثلات العنف والتحول القيمي.....

من إنجاز الطالب(ة): .....غارسي إيمان.....
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة:.....دراسات أدبية.....
التخصص:.....أدب جزائري.....
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت-بلحاج بوشعيب-

إمضاء المشرف

أستاذ محاضر قسم (أ)
جامعة عين تموشنت

إمضاء رئيس اللجنة

حرر بعين تموشنت في 2026/06/30

تأشيرة رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
فارسي إيمان	أدب جزائري	11208936	2018/12/05

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية، التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

جماليات التجيل في رواية "أيام شداد" لمحمد مفلاح، مقاربة في تمثلات العنف والتحول الهوياتي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في: 24 جوان 2026

توقيع المعني (ة)

للتصديق على الامضاءات
فارسي ايمان
رقم: 11208936
الصادرة في: 2018/12/05
التاريخ: 24 جوان 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

رقم المذكرة:2026/09

مذكرة مقدمة لإستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

جماليات التخييل في رواية" أيام شداد" لمحمد مفلاح، مقاربة في تمثلات العنف والتحول القيمي .

من إعداد الطالبة:

فارسي إيمان

إشراف الأستاذ:

د. بن سعدة هشام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د.بن زيان خالد	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	رئيسا
أ.د.بن سعدة هشام	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	مشرفا ومقررا
أ.د.بخيتي عيسى	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:1446هـ-1447هـ/2025-2026م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أرواح سكنت الوجدان فكانت الدافع للاستمرار..

إلى والديّ العزيزين؛ نبض فؤادي وسر نجاحي، إليكما أهدي هذا العمل اعترافاً بجميلكما الذي لا يُوفى.

إلى عائلتي التي كانت لي السند والمتكأ حين تعثر الخطى.

إلى صديقتي التي جعلت من السنة الدراسة ذكريات لا تُنسى.

إلى نفسي الطموحة، التي صبرت وثابرت حتى نالت مرادها.

إلى كلّ من ترك أثرا جميلا في مشواري الدراسي من البداية حتّى الختام.

الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أمّا بعد:

أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، وفي مقدّمتهم أساتذتي الكرام بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت، الذين أناروا لنا طريق العلم والمعرفة، وكانوا خير موجّه وداعم طوال المسار الجامعي.

كما أتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف د.بن سعدة هشام على توجيهاته القيّمة ونصائحه السديدة وصبره في متابعة هذا العمل حتى يخرج في أحسن صورة.

ولا يفوتني أن أعبّر عن عميق امتناني لعائلتي الكريمة التي كانت سندًا ودعمًا لي طوال فترة الدراسة، ولكل الأصدقاء والزملاء الذين شجّعوني وساندوني معنوياً.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفّق الجميع لما فيه الخير والنجاح.

مقدمة

مقدمة:

يعد الأدب العربي بمختلف تجلياته، مرآة عاكسة لتحولات الإنسان والمجتمع، فهو لا يقتصر على كونه مجرد تعبير جمالي أو نشاط إبداعي منفصل عن الواقع، بل يمثل فضاءً معرفيًا وثقافيًا تتقاطع فيه التجارب الإنسانية، وتُعاد من خلاله صياغة الأسئلة الكبرى المرتبطة بالوجود والهوية والقيم.

ومن بين الأجناس الأدبية التي استطاعت أن تستوعب هذه التحولات بمرونة وعمق، تبرز الرواية باعتبارها جنسًا أدبيًا مفتوحًا، قادرًا على احتواء مختلف الخطابات، واستيعاب تعقيدات الواقع عبر تقنيات فنية متعددة، يأتي في مقدمتها التخييل.

لقد شهدت الرواية العربية المعاصرة تحولات نوعية على مستوى البنية والأسلوب والرؤية، حيث انتقلت من الطابع التقريري المباشر إلى فضاءات أكثر تعقيدًا، تعتمد على التداخل بين الواقعي والمتخيل، وتوظيف الرمزية والانزياح الفني في بناء المعنى.

وفي هذا السياق، لم يعد التخييل مجرد عنصر جمالي، بل أصبح آلية أساسية لإعادة تشكيل الواقع، والكشف عن أبعاده الخفية، بما يسمح للكاتب بتجاوز حدود المباشر نحو بناء عوالم سردية تتقاطع فيها الحقيقة مع التأويل، ويكتسب التخييل في الرواية العربية أهمية خاصة، لارتباطه بسياقات تاريخية واجتماعية وسياسية معقدة، فرضت على الكاتب البحث عن صيغ تعبيرية بديلة تمكنه من مساءلة الواقع دون الوقوع في المباشرة أو التقريرية.

ومن هنا، أصبح التخييل وسيلة لإعادة كتابة التاريخ، وإعادة تأويله من زوايا متعددة، حيث يتداخل فيه الواقعي بالمتخيل، والتاريخي بالرمزي، ليشكل في النهاية خطابًا أدبيًا غنيًا بالدلالات.

وفي خضم هذه التحولات، برزت مجموعة من القضايا التي شغلت اهتمام الروائيين، لعل من أبرزها ظاهرة العنف وما يرتبط بها من تحولات قيمية عميقة.

فالعنف، باعتباره ظاهرة إنسانية مركبة، لم يعد يُنظر إليه بوصفه حدثًا عابرًا، بل أصبح بنية أساسية في تشكيل التجربة الإنسانية، خاصة في المجتمعات التي عرفت أزمات تاريخية حادة. وقد انعكس هذا الحضور المكثف للعنف في الخطاب الروائي، حيث تحول إلى موضوع مركزي يتم تناوله من زوايا متعددة، نفسية واجتماعية وسردية.

أما التحول القيمي فهو نتيجة حتمية لهذه التحولات، إذ يشير إلى التغير الذي يطرأ على منظومة القيم داخل المجتمع، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، تحت تأثير عوامل متعددة، منها العنف والصراعات التاريخية والتغيرات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة العلاقة بين التخييل والعنف والتحول القيمي تكتسي أهمية خاصة، لما تتيحُه من فهم أعمق لبنية النص الروائي، وللرهانات الفكرية والجمالية التي ينطوي عليها.

وتندرج هذه الدراسة ضمن هذا السياق، حيث تتخذ من رواية "أيام شداد" لمحمد مفلاح نموذجًا تطبيقيًا، إذ يعمد الروائي إلى استحضار مرحلة تاريخية حساسة من تاريخ الجزائر، ويعيد صياغتها من خلال رؤية تخييلية، تكشف عن حجم المعاناة التي عاشها الإنسان الجزائري في ظل الاستعمار، وما نتج عن ذلك من تحولات عميقة في البنية القيمية للمجتمع.

لقد استطاع محمد مفلاح، من خلال هذه الرواية، أن يزاوج بين التخييل والتاريخ، وأن يبني عالمًا سرديًا تتداخل فيه الوقائع التاريخية مع العناصر المتخيلة، مما أضفى على النص بعدًا جماليًا ودلاليًا مميزًا. كما أن حضور العنف في الرواية لم يكن مجرد عنصر حكائي، بل جاء بوصفه أداة للكشف عن الصراعات الداخلية والخارجية التي تعيشها الشخصيات، وعن التحولات التي تطرأ على وعيها وقيمها.

وانطلاقًا من هذا التصور، جاءت دوافع اختيار هذا الموضوع متوزعة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي؛ فمن الناحية الذاتية، يعكس هذا الاختيار رغبة في التعمق في دراسة الرواية الجزائرية، واستكشاف خصوصياتها الفنية والفكرية، خاصة فيما يتعلق بتوظيف التخييل في معالجة القضايا الإنسانية.

أما من الناحية الموضوعية، فإن أهمية الموضوع تتجلى في كونه يجمع بين ثلاثة مفاهيم مركزية في الدراسات النقدية الحديثة، هي التخييل والعنف والتحول القيمي، مما يتيح مقاربة متعددة الأبعاد للنص الروائي. كما أن قلة الدراسات التي تناولت رواية "أيام شداد" من هذا المنظور المركب شكلت دافعًا إضافيًا لاختياري له موضوعًا لهذه الدراسة، بهدف الإسهام في إثراء البحث النقدي حوله..

وبناءً على ما سبق، يمكن صياغة الإشكالية المركزية لهذه الدراسة في التساؤل الآتي:
إلى أي حد يسهم التخييل الروائي في إعادة تشكيل الواقع داخل رواية "أيام شداد" من خلال تمثيل العنف وإبراز التحولات القيمية في المجتمع الجزائري؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها:

- ما الآليات السردية التي يوظفها التخييل في بناء العالم الروائي داخل رواية "أيام شداد"؟
- كيف تتجسد مظاهر العنف في النص الروائي، وما دلالاتها داخل البناء السردي؟
- كيف يسهم تمثيل العنف في إحداث تحولات قيمية لدى الشخصيات داخل الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج الأنسب لدراسة النصوص الأدبية، حيث يسمح بوصف الظواهر السردية وتحليلها في آن واحد. كما تم الاستعانة بالمنهج السردي لتحليل بعض مكونات النص الروائي، إضافة إلى توظيف بعض المقاربات النفسية والاجتماعية لفهم ظاهرة العنف والتحولات القيمية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين رئيسيين، يندرج ضمنهما عدد من المباحث؛ حيث خُصص الفصل الأول للإطار النظري، وتم فيه التطرق إلى مفهوم التخييل وجمالياته، ومفهوم العنف ومقارباته، بالإضافة إلى مفهوم التحول القيمي، أما الفصل الثاني، فقد خُصص للجانب التطبيقي، حيث تم تحليل رواية "أيام شداد" من خلال دراسة مظاهر التخييل فيها، وأشكال العنف، ومسارات التحول القيمي لدى الشخصيات.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت السرد الروائي، وجماليات التخييل، وظاهرة العنف في الأدب، إضافة إلى دراسات اهتمت بالرواية المعاصرة، وقد أسهمت هذه الدراسات في بناء الإطار النظري وتوجيه التحليل، رغم اختلافها في زوايا المعالجة.

لم يخلُ إنجاز هذه الدراسة من بعض الصعوبات المنهجية، تمثلت أساسًا في تعدد المقاربات النقدية التي تناولت رواية "أيام شداد"، الأمر الذي استدعى تحديد زاوية تحليل خاصة تتجاوز التكرار وتستجيب لإشكالية البحث، كما أن تداخل المفاهيم النظرية المرتبطة بالتخييل والعنف والتحولات القيمية فرض ضرورة ضبطها إجرائيًا وتكييفها مع خصوصية النص المدروس، وإلى جانب ذلك، فإن كثافة المادة السردية وتشعب مستوياتها الدلالية استوجبا قدرًا من الانتقاء والتركيز لضمان انسجام التحليل وتماسكه.

عين تموشنت: 25 / 05 /2026

من إعداد الطالبة: فارسي إيمان.

الفصل الأول:

الإطار النظري لجماليات التخييل وتمثلات العنف والتحول القيمي

تمهيد:

لا تقتصر جماليات التخييل على تمثيل العنف بوصفه حدثًا سرديًا أو واقعة صادمة، بل تتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيله فنيًا ودلاليًا، بما يجعله أداة للتفكير والكشف المعرفي. فالعنف في النص الأدبي لا يُقدَّم غالبًا باعتباره غاية في ذاته، وإنما يُوظَّف للكشف عن التحولات التي تطرأ على المنظومة القيمية للشخصيات والمجتمع. ومن خلال تصاعد مظاهره تتعرض قيم راسخة للاهتزاز وإعادة التشكيل، فتفقد بعض الشخصيات يقينها السابق، بينما تسعى شخصيات أخرى إلى إعادة تعريف مفاهيم الشرف والعدالة والهوية، وقد ينقلب موقع الضحية أحيانًا إلى موقع الفاعل في سياق التحولات السردية.

وبذلك يغدو العنف في الرواية وسيلة فنية ورؤية نقدية لفضح اختلالات الواقع واستجلاء أبعاده الاجتماعية والثقافية، في حين تتجلى القيم داخل النسيج السردي بصورة ضمنية أو مباشرة. وانطلاقًا من هذه الرؤية، تم تناول تجليات العلاقة بين العنف والقيم من خلال ثلاثة مباحث أساسية هي:

1/ مفهوم التخييل وجمالياته في الدراسات السردية

يُعدّ التخييل من المفاهيم المحورية في الدراسات السردية، إذ يرتبط بقدرة النص الأدبي على بناء عوالم ممكنة تتجاوز الواقع المباشر، ولا يقتصر التخييل على مجرد الاختلاق، بل يتجلى في طرائق تشكيل الخطاب السردي وإضفاء البعد الجمالي عليه. ومن هنا تتبدّى جمالياته في انسجام البنية السردية وتفاعلها مع المتلقي بما يحقق أثرًا فنّيًا ودلاليًا.

1-1/الجذور الفلسفية والبلاغية لمفهوم التخيل:

تشكّل مفهوم التخييل في السياق العربي ضمن بيئة معرفية وجمالية خاصة، بعيدة في بداياته عن التأثير الفلسفي المباشر، بالنظر إلى طبيعة الانشغال الثقافي والذوقي الذي كان يؤطر الرؤية العربية للأدب والبلاغة. غير أنّ هذا المفهوم ما لبث أن انفتح على السياق الفلسفي، خاصة مع حركة الترجمة

والتفاعل الحضاري، حيث حدث نوع من التداخل الدلالي والاصطلاحي بين الحقلين البلاغي والفلسفي،"وهو ما جعله يقحم غير قليل من المضامين الدلالية والصيغ الصرفية ضمن الكينونة الاصطلاحية للتخييل في بعده الفلسفي"[1].

ويرتبط التخييل، في تصوره الأول، بقدرة النفس على رسم صور تحاكي الأشياء المدركة بالحس، بحيث يغدو الخيال إعادة تشكيل لما هو محسوس واسترجاعا له، الأمر الذي جعل بعض التصورات الفلسفية تعتبره نوعاً من المحاكاة للمحاكاة، إذ" أن الخيال استعادة واسترجاع وهو فهم وربما عزل الخيال عن خاصية الإبداع ".[2]

أما في الفلسفة اليونانية، لاسيما عند أرسطو، فقد نظر إلى الخيال باعتباره"نوع من الحركة الحاصلة في الذهن، والناتجة عن المدركات الحسية فالتخييل الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل، وكما كان البصر هو الحاسة الرئيسية"[3].ويفهم من هذا التصور أن التخييل يرتبط أساسا بالإدراك الحسي، ويتأسس على تحويل المدركات إلى صور ذهنية قابلة للاستحضار وإعادة التشكيل.

بينما في الفلسفة الإسلامية، فقد وسّع الفارابي من دلالة التخييل، معتبرا أن الموجودات التخييلية "هي إنتاجات عقلنا، متصورة باعتبارها كاذبة ومبنية انطلاقا من حس ما، نستطيع أن نتخيل موجودات خرافية متألفة من خواص موجودة، نستطيع أن نتخيل علاوة على ذلك وجود شخص قد مات ولو أنه

1 - د يوسف الإدريسي، مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين الأصول والامتدادات، فهرسة مكتبة فهد الوطنية، مملكة العربية السعودية، الرياض، ط 2، 1446/ 2015، ص 27.

2- د عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1984، جزء 1، ص 12.

3- أرسطو طاليس، النفس،ترجمة أحمد فؤاد الأهواني،دار أحياء الكتب العربية، القاهرة،ط 2، 1962ص107.

موجود".[1] ويكشف هذا التصور عن قدرة المخيلة على تركيب الصور وتوليد الكائنات الممكنة انطلاقا من عناصر واقعية أو حسية سابقة.

وفي هذا السياق، تبدو الصورة التخييلية متفاوتة من حيث علاقتها بالعقل والإدراك؛ ففي بعض الحالات يعجز العقل عن بناء استنتاج دقيق انطلاقا من الصورة المتخيلة، بينما تقوم حالات أخرى على وجود تصورات سابقة تساعد على إنتاج الإيحاء والدلالة. ومن ثمّ ظل التخييل يؤدي وظيفة محاكاتية، قبل أن يتجاوزها إلى إعادة تشكيل الصور وابتداع أخرى جديدة، لأن " مايقوم به التخييل هو إنجاز خطوة في الخارج: أي يخلق صورة تشبيهية تكمن في إحالة تقريبية إلى ماهو غير تجريبي ". [2]

أما في البلاغة العربية القديمة، فقد ارتبط التخييل بوظيفته التأثيرية والجمالية في الخطاب الأدبي. إذ يرى عبد القاهر الجرجاني"أن التخييل قريب إلى العقل، معتدل بعيد من الكذب لكنه لا يوضح معنى قربه من العقل وهو لا يقنع قارئه، كما يذهب إلى أن بعض التخييل بعيد من العقل يكشف أنه خداع للعقل وضرب من التزويق "[3]، ويكشف هذا التصور عن التوتر القائم بين البعد الإقناعي للتخييل وحدوده الجمالية والمعرفية.

1- أرسطو طاليس، النفس،المصدر نفسه، ص 107.

2-لويس خابييرلوت بيث فارخات، القياس الشعري والتخييل عند الفارابي، جامعة بانامريكانا مكسيكو سيتي تر: محمد الولي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، 2023/02/22، ص 11.

3-محي الدين حمدي، التخيل عند عبد القاهر الجرجاني، بحوث المؤتمرات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صفاقس، دار المنظومة 2016، ص 143.

ويعد حازم القرطاجني من أبرز النقاد الذين جعلوا التخييل أساسا لفهم ماهية الشعر ووظيفته، إذ اعتبره الركيزة الجوهرية التي يقوم عليها التأثير الشعري في المتلقي، "وبدون التخييل يبدو السبيل إلى فهم مهمة الشعر منغلقا لا يفضي إلى شيء، ولذلك تجد حازماً يلح على التخييل كل الإلحاح ".[1]

وهو ما يتصل أيضاً بما ذهب إليه الزملكاني في تعريفه البلاغي، إذ عرف التخييل بقوله "هو تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد، وأنه يظهر في العيان "[2]، وهو تعريف ينأى بنفسه عن المضامين الخارجية، ليقف عند حدود تصوير المعاني الذهنية في قوالب لغوية محسوسة، تؤثر في المتلقي من خلال فاعلية الصورة وحيوية الاستعارة.

وفي سياق مقارب، نظر الزمخشري إلى التخييل باعتباره خاصية أسلوبية مميزة للخطاب القرآني، واعتبره «أداة لتأويل المتشابه فيه وفهم المقاصد الربانية دون الوقوع في التجسيم والمساس بثابت التوحيد ومبدأ التنزيه "[3]، منطلقاً من زاوية بلاغية ترى في التخييل سبيلاً إلى تمثيل المعاني الغائبة بما يقربها إلى الذهن، دون أن يحيد بذلك عن ضوابط التوحيد، ولا يخرج عن كونه مقاربة في صميم التراث البلاغي العربي، تسوغ الاستناد إليها في الدرس النقدي الحديث.

1-2/جماليات التخييل في الرواية:

يشكل التخييل في الرواية آلية جمالية ومعرفية تتجاوز مجرد الاستعادة الآلية للواقع، إذ يمثل طاقة إبداعية قادرة على إعادة تركيب العالم وتقديمه وفق رؤية فنية مخصوصة. ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى التخييل بوصفه قوة تركيبية تسهم في تعميق الكشف عن الواقع وإضاءته، لأنه " أداة لا غنى عنها

1-د فيصل أبو الطفيل، المتلقي بين التخييل والمحاكاة والتأثير في نظرية الشعر عند حازم القرطاجني، مجلة المعارف، جامعة أوكلي محند أولحاج بويرة، العدد :19 ،2015/12، ص 15.

2-ديوسف الإدريسي، مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين الأصول والامتدادات، ص 239.

3-المصدر نفسه، ص 240.

لفنان ذلك أنه لا يوجد بين الخيال والحقيقة تعارض كلاهما عنصر فعال في مجال أوسع هو العالم وغالبا ما نجد الروائي يوسع من نطاقات تخيله في بناء الإبداع، ما يحاول أن يصنع صورا ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس ولا تنحصر فعاليته هذه القدرة، فهي مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية مرتبطة بالزمان والمكان عينه ".[1]

وقد تتجاوز فعاليتها ذلك لتسهم في إعادة تشكيل المدركات حيث يعتمد السارد على قدرته الخيالية الفريدة والتي تمكنه من ابتكار عوالم ستمد أحداثها من معطيات الواقع، ولكنه يتخطى حرفيا سعيا وراء تقديم رؤية جديدة ومبتكرة للواقع ذاته من خلال وجهة نظره الشخصية.

وفي هذا السياق، تبدو الرواية فضاء تخييليا قائما على الوعي والبناء الجمالي المنظم، إذ إن الخطاب الروائي، مهما اقترب من الواقع أو استند إلى أحداث تاريخية، يظل خاضعا لمنطق التخييل وآلياته الفنية، لأن الرواية "ننطلق من رؤية محددة ومن وعي منطقي حيث تتحكم داخلها درجة الانزياح وتسيير طبيعتها كمتخيل فلا يمكن للخطاب الروائي أن يصبح تاريخيا حتى وإن تم حصره داخل إطار تخيلي، ومن هنا نستكشف بأن علاقة التخيل بالواقع داخل الرواية هي علاقة غير قابلة للتجاوز ذلك أن الراوي لا يمكنه الغوص قي غمار التخييل دون انطلاقه من الواقع ".[2]

1-2-1/خصائص التخييل في السرد العربي:

يعد التخييل من المقومات الجوهرية المشكلة للبناء السردي، الأمر الذي جعله محور اهتمام الدراسات السردية الحديثة، خاصة تلك المرتبطة بنظريات التلقي واستجابة القارئ، نظرا لارتباطه الوثيق بآليات إنتاج الدلالة وبناء العالم الحكائي داخل النص الروائي.

1-أ هبة عبد العزيز، كتابة العنف وعنف الكتابة في التخييل الذاتي-قراءة في تاء الخجل لفضيلة فاروق، مجلة اللغة العربية، جامعة بليدة، العدد3، 2021، ص 450.

2-أ هبة عبد العزيز، كتابة العنف وعنف الكتابة في التخييل الذاتي-قراءة في تاء الخجل لفضيلة فاروق، المصدرنفسه، ص 451.

1-2-2/الشخصيات:

تُعد الشخصية من أبرز العناصر التي يتجلى من خلالها التخييل الروائي، باعتبارها بنية أساسية في النص السردي، سواء استندت إلى مرجع واقعي أم تشكلت بصورة متخيلة، إذ لا يمكن تصور عمل روائي خارج دائرة التخييل. وقد أصبحت مختلف العناصر السردية تعمل على"إضاءة الشخصية وإعطائها الحد الأقصى من البروز وفرض وجودها في جميع الأوضاع".[1]تبرز مقولة أهمية الشخصية باعتبارها القلب النابض للوراية فهي الحرك الأساسي للأحداث والوسيلة التي يعبر من خلالها الكاتب عن أفكاره ومواقفه .

وتتحدد قيمة الشخصية الروائية من خلال حضورها داخل البنية النصية وعلاقاتها ببقية المكونات السردية، لذلك ينبغي النظر إليها بوصفها"في المقام الأول كائنات لغوية، تتعايش وتتفاعل في النص، ثم النظر إليها ثانيا على أنها المكون الأساسي من مكونات التخيل السردي ".[2]

1-2-3/الزمن:

يحتل الزمن مكانة مركزية في تشكيل الخطاب الروائي، باعتباره أحد المكونات الأساسية المنظمة لمسار الحكي وتطوره. فهو من الوسائل"التي تساهم في بناء المتن الروائي باعتباره الركيزة الأساسية في الرواية وهو مجموعة العلاقات الزمنية:السرعة، التتابع، البعد ..... الخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية ".[3]كما يمثل الزمن إطارا بنيويا

1-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 208.

2-أعبد الغاني بن الشيخ، التخييل الروائي وخدع التمويه السردي، مجلة الآداب،جامعة محمد بوضياف، مسيلة،العدد 10، 200 9ص163.

3-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1،2003، ص 231.

تنتظم داخله المادة الحكائية، لذلك يعد،" مؤطرا لعملية الحكي، ومبينا الهيكل أو النسيج العام للمادة السردية المقدمة،فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد الذي يوجد في الزمن".[1]

ومن ثمّ فإن الزمن لا يقتصر على كونه عنصرا تنظيميا فحسب، بل يؤدي وظيفة دلالية وجمالية تسهم في تعميق أثر الحدث والشخصيات لدى المتلقي،لأنه"يعمق الإحساس بالحدث،وبالشخصيات لدى المتلقي، ببساطة إنه مؤثر هام في العناصر السردية الأخرى وينعكس عليها وهو حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال فعلها في العناصر السردية الأخرى ".[2]يصفه عنصرا أساسيا في البناء السردي حيث لا يقتصر على تنظيم الاحداث فحسب بل يسهم في اضفاء الدلالة وتعميق تأثير الحدث.

1-2-4/الحدث:

يمثل الحدث أحد المرتكزات الأساسية في البناء الروائي، غير أن انتقاله من الواقع إلى النص يجعله خاضعا لسلطة التخييل وإعادة التشكيل الفني. فحتى عندما تستلهم الرواية أحداثها من الواقع، فإنها تتحول داخل النص إلى مادة تخييلية تخضع لرؤية الكاتب وآليات البناء السردي.

ولهذا لا يكون الروائي ملزما بإعادة تقديم الأحداث وفق ترتيبها الواقعي أو التاريخي، لأنه يمتلك حرية تشكيلها فنيا بما يخدم الرؤية الروائية، إذ ليس مطالبا"بتحديد التواريخ وقوع الأحداث، ولا مطالب بإقناع القارئ، وله كامل الحرية في تقديمها بالطريقة التي يراها أنسب كما له كامل الحرية في ترك النهاية مفتوحة أو جعلها مغلقة وهو فوق ذلك قد يلجأ إلى لغة المجاز والترميز، وهذا ما يضفي صفة التخييل على الحدث".[3]

1-فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، رسالة دكتوراه ،تخصص أدب مغربي وأندلسي، قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خضير بسكرة، 2015/2014 ، ص 116 .

2- فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، مصدر نفسه،ص117.

3-أ عبد الغني بن الشيخ، التخيل الروائي وخدع التمويه السردي، ص164.

1-2-5/الفضاء الروائي: يشكل الفضاء الروائي أحد المكونات الجوهرية في تشكيل العالم التخييلي، لذلك يميل عدد من الباحثين إلى استعمال مفهوم الفضاء بدل المكان، انطلاقا من أن"مفهوم الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من مفهوم المكان إذ يمثل مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية ".[1] ويقصد به عنصرا أساسيا في بناء الرواية ،إذ يتجاوز مفهوم المكان المادي ليشمل مختلف العلاقات والاحداث التي تسهم في تشكيل العالم الروائي وإثراء دلالاته .

فالفضاء لا يقتصر على البعد المكاني المجرد، بل يتجاوز ذلك ليشمل مختلف العلاقات التي تربط الأمكنة بالشخصيات والأحداث والديكور المحيط بها، إذ ليس الفضاء الروائي في العمق"سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث، والشخصيات التي يستلزمها الحدث ".[2]

ومن هذا المنظور يغدو الفضاء الروائي بنية دينامية تتداخل فيها الأمكنة والحركات السردية، لأنه"مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المثمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ".[3]يتضح من القول أن الفضاء الروائي ليس مجرد اطار مكاني للأحداث بل هو عنصر فعال يساهم في بناء المعنى وتشكيل العلاقات بين الشخصيات والاحداث داخل العمل السردي .كما أن الفضاء داخل الرواية لا يؤدي وظيفة محايدة، بل يتحول إلى عنصر دلالي يعكس الرؤية الفكرية والجمالية للنص، حيث"نراه يعبر عن

1-أ عبد الغني بن شيخ،التخييل الروائي وخدع التمويه السردي، ص 166.

2-حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي، ص 31.

3-د حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 64.

نفسه من خلال أشكال متفاوتة، ويكتسب معاني متعددة إلى الحد الذي نراه أحيانا يمثل سبب وجوه النتاج نفسه ".[1]

1-2-2/التخييل والواقع الاجتماعي:

لا ينفصل التخييل الروائي عن الواقع الاجتماعي، بل يسهم في إعادة بنائه رمزيا من خلال الصور والسرديات التي ينتجها المجتمع عن ذاته. فالتخييل يمثل أداة لربط التجربة الفردية بالبنى الاجتماعية والثقافية، إذ"يتيح صياغة الصور والرموز والسرديات المشتركة التي تنظم توقعات الأفراد وتوجه سلوكهم في إطار مؤسساتي وثقافي محدد، يربط الخيال خبرات الأفراد الشخصية بالبنى الاجتماعية الأوسع ".[2]يبرز النص العلاقة الوثيقة بين التخييل الروائي والواقع الاجتماعي .

وتظهر هذه الوظيفة بوضوح في إنتاج المجتمعات للرموز الجماعية والأساطير المؤسسة، حيث يتم توظيف عناصر مثل"العلم، النشيد، الأعياد" بوصفها رموزا تخييلية تعزز الشعور بالانتماء وتكرس الهوية المشتركة، لذلك يرى كاستور ياديس"أن المجتمع ليس مجرد بناء مادي،بل نتاج مستمر لفعل تخييلي يبدع القوانين واللغة والقيم التي تحكم الحياة الجماعية".[3]

ولا يقتصر التخييل الروائي على بناء العوالم الفنية والشخصيات والأحداث، بل يمتد أثره إلى تمثيل الواقع الاجتماعي وإعادة تشكيله رمزيا داخل النص. فالرواية، بوصفها خطابا تخييليا، لا تعكس الواقع بصورة مباشرة، وإنما تعيد إنتاجه عبر منظومة من الصور والرموز والسرديات التي تكشف البنيات الثقافية

1-حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص 66.

2- حسام فياض، أنثروبولوجيا الخيال رحلة في متاهات الخيال الإنساني، مجلة الثقافة العربية، حلب سوريا، العدد 45،28/09/2025.

3- المصدر نفسه.

والقيمية للمجتمع. ومن هذا المنظور، يغدو التخييل أداة لتجسيد التصورات الجماعية وإبراز التحولات الاجتماعية والفكرية التي يعيشها الإنسان داخل محيطه التاريخي والثقافي.

وعليه، فإن الخيال لا يقتصر على كونه نشاطا ذهنيا فرديا، بل يتحول إلى ممارسة ثقافية واجتماعية تسهم في تشكيل الوعي الجماعي وإنتاج الرموز والصور المؤسسة لرؤية المجتمع لذاته وللعالم، إذ"يلعب الخيال الإنساني دورا مهما في بناء الواقع الاجتماعي حيث يعد الخيال ملكية عامة حين يتحول إلى رموز وأيقونات وقصص، كما يساهم في صياغة نموذج الفرد في الجماعة فتخلق صورة مثالية تلهم السلوك المرغوب وتنهي السلوك المتناقض للمعايير السائدة".[1]

1-3/التخييل والتمثيل السردي:

يقوم الخطاب الروائي في جوهره على التخييل، حتى وإن بدا في ظاهره محاكاة لوقائع تاريخية أو أحداث واقعية، لأن المادة الحكائية تظل خاضعة لإرادة الكاتب وآليات البناء الفني. فالرواية، مهما استندت إلى مرجع واقعي، لا تقدم الحقيقة في صورتها الخام، وإنما تعيد تشكيلها وفق رؤية سردية مخصوصة، ذلك أن للروائي" كامل الحرية في اختبار أسماء الشخصيات وتوزيع الأدوار وترتيب المادة الحكائية وفق مسار زمني لا تخضع فيه الأحداث غالبا للخطية والتعاقب، وهذا ما لا يتفق وعمل المؤرخ أو كاتب السيرة".[2]يبين أن التخييل والتمثيل السردي يشكلان جوهر العمل الروائي .

وتتحدد ملامح التمثيل السردي من خلال الرؤية التي يعتمدها الراوي في تقديم العالم الروائي، إذ تتجسد الرؤية السردية عبر منظور الراوي وموقفه الفكري، لأنها" تخضع لإرادته ولموقفه الفكري وهو يحدد

1-د حسام فياض، أنثروبولوجيا الخيال رحلة في متاهات الخيال الإنساني، مصدر سابق.

2-أ عبد الغني بن شيخ،التخييل الروائي وخدع التمويه السردي،مصدر سابق،ص 154.

بواسطتها أي بميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي الذي يقف خلفها فهما متداخلان ومترابطان، فلا رؤية من دون راوي ولا راوٍ من دون رؤية". [1]

وقد تعددت المصطلحات الدالة على هذا المفهوم في الدراسات السردية، فتمت الإشارة إليه بألفاظ متعددة، من بينها: الرؤية، وزاوية النظر، والبؤرة، والتبئير، ووجهة النظر، والمنظور، وحصر المجال، وغيرها من المصطلحات التي تسعى إلى تحديد الكيفية التي تُعرض بها المادة الحكائية داخل النص.

وفي هذا السياق، تعرف الرؤية السردية بأنها "الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها ".[2]أي إنها الآلية التي تتحكم في تنظيم الوقائع وتوجيه إدراك المتلقي لها. إن المادة الحكائية لا يمكن تقديمها بصورة موضوعية بحتة أو بأسلوب تقريري محايد فهي تظل خاضعة لتأثير مستويات متعددة تعكس بدورها تداخلا ديناميكيا بين البعدين الذاتي والموضوعي مما يشكل أساس البنية السردية ويبرز تعقيد التفاعل بين الراوي والمادة المطروحة.

ومن هذا المنطلق، أضحى الخطاب الروائي عند ميخائيل باختين قائما على تعدد الأصوات واللغات، إذ أصبحت لغة الرواية تعكس تنوع الخطابات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وتستثمر مختلف أشكال التعبير الإنساني في أبعاده اللغوية والثقافية والاجتماعية، لذلك "فالخطاب الروائي من خلال رؤية باختين يأخد صفة الحوار والإنفتاح على آفاق واسعة ومتعددة ".[3]

1-مريم بن بعيبش،محمد الصالح خرفي،الرؤية السردية ومعالجة التحولات في الخطاب الروائي الجزائري، المدونة،جيجل،العدد 2،المجلد 10، 2023/11/02، ص 517.

2-محمد الأحمد،مفهوم الرؤية في السرديات،جامعة جومشخانة،كلية الإلهيات،قسم اللغة العربية،2016، ص 196.

3-مريم بن بعيبش،محمد الصالح خرفي،الرؤية السردية ومعالجة التحولات في الخطاب الروائي الجزائري،مصدر سابق،ص 519 .

وعليه، يمكن اعتبار الرؤية السردية المنظور الذي تُبنى من خلاله الأحداث والشخصيات داخل العمل الروائي، أو بطريقة أخرى " هي الطريقة التي يعتمدها الراوي لبناء الحدث أو الحكاية".[1]

وفي سياق الحديث عن التمثيل السردي، تبرز اللغة بوصفها الأداة الجوهرية التي يتشكل بها العالم الروائي، لذلك استهل عبد المالك مرتاض معالجته للغة السردية بالتأكيد على مكانتها المركزية داخل العمل الإبداعي، معتبرا أن اللغة"أساس الجمال في العمل الإبداعي من حيث هو،ومن ذلك الرواية التي ينهض تشكيلها على اللغة، إنه لم يبق للرواية شيئ غير جمال لغتها وأناقة نسجها".[2]

كما تتجلى فاعلية اللغة السردية من خلال العلاقة المتداخلة بين الوصف والسرد، حيث تتخذ هذه العلاقة شكلا من الانسجام الفني الذي يصعب الفصل بين مكوناته، لأن العلاقة الأكثر سلاسة بينهما" هي تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم، إذ لا نحسب وجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية وصفية في آن واحد".[3] يبرز أهمية اللغة السردية في العمل الروائي ،إذ تعد أداة أساسية في بناء الجمال الفني وتمثيل الأحداث .

ومن جهة أخرى، يرتبط تمثيل العنف داخل الرواية بطبيعة الرؤية السردية المعتمدة، إذ إن طريقة السرد هي التي تحدد الكيفية التي يدرك بها القارئ العنف ويتفاعل معه، كما تحدد موقعه ووظيفته داخل البناء الروائي.ويعد العنف ظاهرة ملازمة للتاريخ الإنساني، لأن"ماضي البشرية حلقات متواصلة من

1-مريم بن بعيبش،محمد الصالح خرفي،الرؤية السردية ومعالجة التحولات في الخطاب الروائي الجزائري، المصدر نفسه،ص 520 .

2-امصطفى بوجملين،إشكالية اللغة السردية،مجلة رؤى الفكرية،جامعة محمد الشريف مساعدية ،سوق أهراس، العدد3 2016/02،ص 109.

3-عبد اللطيف محفوظ،وظيفة الوصف في الرواية،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر العاصمة،ط1 ،2009،ص 43.

الحروب وتاريخها مشهد تراجيدي موشح بالدماء،ونكبات الموت ترسم صورة قاتمة لمستقبل الحضارة الإنسانية وهو اليوم أحد أخطر التحديات تعقيدا ".[1]

كثيرا ما اقترن العنف في الثقافة الجزائرية بالأحداث السياسية التي عايشها الفرد "بدءا من الثورة التحريرية مرورا بالعشرية السوداء والمشاهد المأساوية والدموية وصولا إلى الأوضاع والفوضى الإيديولوجية، فقد ارتبط بالدمار وانتقل إلى الكتابة بأشكال مختلفة منها مادية أو معنوية ".[2]

وتنوعت تمثلات العنف داخل المتون الروائية بتنوع الرؤى السردية وأساليب المعالجة الفنية، فمن الروائيين من اشتغل عليه عبر تصوير الفوضى والضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، إذ تم التعبير عنه "عبر أبراز الفوضى واستظهار الضغوط التي يعانيها الفرد وسط روتين الحياة وعبثيتها، ومنهم من كان إيغالا في البحث عن مدلولاته عبر صيغ مختلفة ولعل أبرزها:التسرع،البغض،الحسد،الغيرة."[3]غير أن حضور العنف في الرواية لا يقتصر على بعده الواقعي المباشر، بل يتجاوزه إلى مستوى التخييل الفني.

2/العنف في الخطاب الروائي –المفاهيم والمقاربات

2–1/ مفهوم العنف وتمثلاته الأدبية:

إن العنف ظاهرة إشكالية بامتياز، إذ بقدر ما هو مدمر للإنسان وبقدر مايلعب دورا مهما في صنع التاريخ البشري، بقدر ما يشكل تهديدا حقيقيا لمصير الإنسانية،كما يقول إدغار موران "إنه

2–ماجد غرباوي، تحديات العنف،العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، ط1، 2009، ص 7.

2–أحلام العلمي، أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية، الإخوة منتوري، قسنطينة، العدد3 2019/12، المجلد 30، ص 758 .

1–أحلام العلمي، أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة، مصدر سابق،ص 759.

ضرورة سياسية يمكن تقعيدها على مبادئ الديموقراطية والعدالة والحرية في أفق بناء مستمر لدولة الحق والقانون ". [1]

2-1-1/العنف في السياق الإنساني والأدبي:

يؤمن أصحاب النظرية الإنسانية "أن الإنسان طيب صالح وبناء في طبيعته وأن لديه ميول اجتماعية غريزية توجهه بشكل طبيعي إلى المحبة واحترام الآخرين وأن الإنسان قادر على إتخاذ قرارات يميز من خلالها ما هو صواب وما هو خطأ، ويستطيع توجيه نفسه باتجاهات بناءة في صالح المجتمع ".[2]

أما في السياق الأدبي إن هناك مقولة تقول "إن العنف يبدأ واقعا وينتهي نصا،ثم تأويلا وليس العكس وهي حقيقة صادقة لأن العنف يسبق النص سواءً ما كان أدبيا أو غير أدبي لكن ليس كل نص يعتمد على العنف ، وليس كل نص غاضب يكون نصا عنيفا".[3]إن هكذا نصوص عنيفة هي نصوص مقصودة أو ما يطلق عليه مدفوعة الثمن ،لكي يبقى العنف دائرًا في المجتمع،" فالنص العنيف هو نص خارج عن أطر الجمال التدويني المرجو من النص الأدبي،وربما يدخل في خانة التأليف الجمالي حتى لوكان يتناول موضوعه عنيفة."[4]وبناءً على ذلك رغم الإنسان كائن محب وسلمي بطبعه إلا أن الواقع الاجتماعي أحيانا يدفعه إلى العنف، فيتحول العنف من تجربة إلى نص عنيف يحمل دلالات نفسية واجتماعية .

2-عزيز لزرق ومحمد الهلالي، العنف، دار توبقال،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ، 2009 ،ص 7.

2-بدران دليلة ،ظاهرة العنف في المجتمع-قراءة نقدية للمقاربات المفسرة للعنف- ،مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة الأغواط،العدد8 ،2014/09/01،ص143.

1-https//:www.aljadeedmagazine.comm علي لفتة سعيد ، الغضب والعنف في النص الأدبي 2026/02/07 ، 21:40.

4-https//:www.aljadeedmagazine.comm علي لفتة سعيد ، الغضب والعنف في النص الأدبي 2026/02/07 ، 21:40.

2-1-2/الفرق بين عنف المتخيل والعنف الواقعي:

عنف المتخيل هو"ما يمارسه الآخر علينا هذا الآخر هو ماضينا المتجدر فينا يسكننا كطفولتنا يجعلنا نرتد إليه، يهبنا أحلام أسلافنا الملونة كتاباتهم، صورهم، نحاول عبثا إجتثات أنفسنا،تحريرها منه".[1]فهذا النوع من الكتابة الذي يتسم بالعنف، وبتعدد الأجناس الأدبية واللغات والأصوات التي تعبر صفحاته يوجد داخل ما يمكن أن نطلق عليه عنف الكتابة التي ليست بأي حال كتابة حول العنف.

فيحيل هذا الأخير إلى البنية نصية التي تحاول الإفلات من القوالب الجاهزة والأنساق التعبيرية المكرسة لتؤسس بنيتها الخاصة،"وبهذا فعنف النص يجرد القارئ من كل نشاط وكذا من أدواته المعرفية، ووسائله النقدية ليحوله إلى مجرد متلقي سلبي".[2]

أما في العنف الواقعي تسعى الرواية الجديدة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف باعتبارها انعكاسا لواقع تسيره القسوة الإنسانية والمصالح الذاتية التي تخضع لمنطق زائف فرضته ثقافة الآخر المهيمنة على الثقافة المحلية، وفي هذا السياق تأتي الرواية لتوثيق تفاصيل الحياة اليومية، حيث تتشابك الأحداث مع مفاهيم القوة وفقا لما تفرضه مصالح ثقافة العولمة.

بحيث أن الرواية تفكك الواقع، وتعيد بناءه بطريقة خيالية وبمواصفات خاصة،"ولكن مع رواية الجيل الجديد يبدو الحديث فيه عن الواقع المأمول بعيد المنال، نظرا لوفرة العناصر الانهزامية التي باتت يعاني منها الإنسان العربي على وجه التحديد والمرتهن بالحالات الموغلة في العنف والإرهاب والاغتصاب

1-نهلة فيصل أحمد،التفاعل النصي،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ط1 ، 2010، ص 10 .

2-إبراهيم أحمد علي ثابث،عنف المتخيل ومتخيل العنف،مجلة الأثر،جامعة الملك سعود، العدد1 ، 2021/06/30 ص220.

والإذلال والاستبداد ونشر ثقافة الخوف وفقد الأمل في خضم تراكم الإحباطات ".[1]وهنا يظهر الفرق بينهما فالعنف الواقعي يهدم ويؤذي بشكل مباشر، بينما عنف المتخيل فيؤذي وظيفة جمالية وفكرية.

2-2 /المقاربات النظرية في تحليل العنف ودورها في البناء الدرامي:

يتبين من خلال الدراسات النقدية أن ظاهرة العنف قد خضعت لعدد من المقاربات النظرية التي سعت إلى تفسيرها وتحليلها من زوايا معرفية متعددة، بهدف فهم بنيتها المعقدة وآليات اشتغالها، وكذا الكشف عن أبعادها النفسية والاجتماعيةوالأنثروبولوجية والسردية. "وهذه تتكامل فيما بينها لرسم ظاهرة العنف نظرا لتعقُّدها".[2]

2-2-1/المقاربات النظرية في تحليل العنف:

2-2-1-1/المقاربة النفسية:

تنطلق المقاربة النفسية، وخاصة في إطار التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، من اعتبار العنف سلوكا يرتبط بالبنية العميقة للنفس الإنسانية، حيث يُردّ إلى صراع داخلي بين دافعين أساسيين. إذ يرى فرويد أن العنف " عبارة عن سلوك شعوري واع ينجم عن غريزة الموت والتي اعتبرها فرويد المسؤولة عن تدمير والعنف حسبه دافع من دوافع الغريزة المتعارضة، وهما غريزة الموت التي وظيفتها الحفاظ على النوع،وغريزة الحياة التي تعمل على حفظ الفرد ".[3]ويكشف هذا التصور عن أن العنف ليس مجرد فعل

1-عبد القادر فيدوح،فضاء العنف في الرواية العربية،مجلة أبوليوس،جامعة قطر، العدد9، 2018/06/09، ص9 .

2-د.مليكة بن زيان،العنف والمقاربات النظرية المفسر له،المجلة الخلدونية،جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،العدد 2 2020/12/17، ص65.

3-د.مليكة بن زيان،العنف والمقاربات النظرية المفسر له، مصدر سابق،ص 68.

خارجي، بل هو امتداد لتوترات نفسية كامنة داخل الذات الإنسانية، تتجلى في صراع دائم بين نوازع البناء والهدم.

2-2-1-2/المقاربة السوسيولوجية:

إن المقاربة السوسيولوجيا تنظر إلى العنف بوصفه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالبنية العامة للمجتمع، حيث يتشكل من خلال تفاعل مجموعة من الأفعال الصادرة عن فاعلين اجتماعيين داخل سياقات زمنية ومكانية محددة. فالعنف، من هذا المنظور "تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين،وتكون لها درجة من الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة تعطينا صورة واضحة عن العنف في مجتمع كفعل اجتماعي بحيث يمكن من خلالها تحديد العنف كظاهرة اجتماعية ".[1]وبذلك، لا يُفهم العنف باعتباره سلوكا فرديا معزولا، بل بوصفه نتاجا لبنى اجتماعية وثقافية وسياسية تؤطر ظهوره وتعيد إنتاجه داخل المجتمع.

ومن خلال ذلك استخدم الروائيون في كتابتهم عدة ألوان عبروا في مجملها" عن نظرتهم التشاؤمية من الواقع المعاش غلب عليها مجموعة من الألوان ذات أبعاد ودلالات تشائمية مثل اللون الأسود والرمادي والأحمر ".[2]وعدت الرواية وسيلة لتعبير عن الهموم الاجتماعية والأزمات السياسية والفترات السوداوية التي مر بها المجتمع عبر عالمها السردي "باعتبارها وثيقة اجتماعية شاملةوموضوعية بامتياز

1-أ عبد الحق مجيطنة،مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والإيديولوجي، المجلة العلمية،جامعة الجزائر، العدد :11، 2018/01، ص 139.

2-سعاد عبد الله العنزي،صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة،رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، الكويت،2008 ص93.

تستمد بنيتها وأحداثها من الواقع المعاش وإعادة تصويره،بصفتها مرآة عاكسة لكل القضايا وقدرتها على جمع المتناقضات ".[1]

2-2-1-3/المقاربة الأنثروبولوجية:

أما العنف من ناحية هذه المقاربة "فهو كل خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به الفرد أو جماعة ضد أفراد أو جماعة أخرى،الأنثروبولوجيا في كثير من تعريفات على الثنائيات وتعتمد عنف/رفق، لتنهي إلى التقابلات عنف حرب/رفق سلم ".[2]

ومن المفكرين الذين حاولوا تفسير تاريخ العنف البشري هوبز الذي يرجع جذور العنف "إلى ثلاثية التنافس،الحذر، الكبرياء فالتنافس وسيلة للمنفعة أما الحذر وسيلة للحصول على الأمن في حين يستخدم الكبرياء كوسيلة لحماية السمعة ".[3] إذ يعتبر السلوك العدواني من أهم الموضوعات في علم النفس لأنه سلوك إنساني معقد ومتعدد الأسباب والأشكال، لذا لا يمكن تفسيره بعامل واحد فقط بل يرتبط بعدة متغيرات نفسية واجتماعية.

2-2-1-4/المقاربة السردية:

استنادا إلى الفكرة المطروحة يمكن القول إن الانتقال من العنف وسلطته المستمدة من العلاقات الاجتماعية إلى المتون السردية، لاسيما في الرواية يشكل محورا بارزا، فقد أصبحت الرواية مجالا خصبا

2-رانيا ختال،سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية،مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة ،العدد2 ، 2025/11/11 ، ص 323.

2-د نجاة أحمد الزليطني،سيكولوجية العدوان والنظريات المفسره له،المجلة العامة،جامعة الزاوية،ليبيا، العدد 16، 2014/11 ص168.

3-د نجاة أحمد الزليطني،سيكولوجية العدوان والنظريات المفسره له،مصدر سابق، ص168.

لاستيعاب وتصوير مظاهر العنف بأشكاله المتنوعة، وعلى الرغم من الدلالة السلبية التي يحملها العنف إلا أن الروائيين تناولوه بعمق وقد ظهر من خلال تعبيرهم الصريح له .

بحيث كان العنف المحطة الأكثر بروزا في المتون السردية الجزائرية، ما حول الرواية "إلى حالة مضطربة من المشاهد والمواقف المضادة بين رفض العنف للواقع وقبحه وبين ما يتسرب قهرا نحو أعماق من تقابلات الهجينة بين الشرف والخطيئة الحزن والفرح /الموت والحياة/السمو والانحطاط /النبل والقذارة ".[1]واشتغال الرواية في هيكلها على العنف ما هو"إلا لمحاولة للبحث عن الذات روائي/قارئ في كنف الآخر،لأن الرواية لا تطمح إلى نقل واقع العنف كما جرى، بل هي تطمح إلى الدخول في احتكاك عنيف مع العالم ،ومن هنا تأتي الكتابة العنيف المتوحشة ".[2]

ومن خلال ذلك اختلف تواجد العنف داخل المتون الروائية الجزائرية وتنوعت صيغه "فمنهم من حاوره عبر إبراز الفوضى واستظهار ضغوط التي يعانيها الفرد وسط روتين الحياة، ومنهم من كان أكثر إيغالا في البحث عن مدلولاته عبر صيغ مختلفة ولعل أبرزها التسرع، البغض، الحسد،الغيرة ولكن هذا لا يعني أن الروائي قد التمس من العنف الشق الواقعي فقط،بل ترجم هذا الأمر عبر محاكاة المتخيل الذي يختلف من قارئ إلى آخر".[3]فقد شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تحولات جمالية وموضوعية ملحوظة هدفت إلى توثيق ورصد التغيرات الاجتماعية والتاريخية، والتي غالبا ما اتسمت بالطابع الدرامي.

2-2-2/دور المقاربات في البناء الدرامي:

اعتبر الإعلام قوة تأثيرية تعتمده السلطات السياسية في عمليات التغيير السياسي من خلال بث الأخبار المضللة،وتعزيز التصورات السلبية، والمساهمة في إثارة العنف حيث تلعب وسائل الإعلام دورا

1-أحلام العلمي، أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة، مصدر سابق، ص758.

2-فتحي فارس،عنف الخطاب الروائي،مجلة أفاق فكرية، تونس،العدد 2، 2015/10/17، ص 212.

3-أحلام العلمي،أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة،مصدر سابق،ص 759.

في التأثير على الجمهور وزعزعة استقرار المجتمع يتم ذلك عبر تشويه الحقائق بهدف تحقيق مصالحها تلجأ إلى ترويج الشائعات بشكل يهدد التماسك الاجتماعي،كما حاول الروائي فضح مجمل الانتهاكات التي يتعرض لها المثقف في المجتمع "فلجأ لتوظيف الاستعارة لتعبير عن التغيرات الحاصلة في المجتمع وللتعبير عن الواقع الأليم".[1]

فالعلاقة القائمة بين العنف والإعلام ليست أمرا جديدا، بل تمتد عبر فترة طويلة من تاريخ الصحافة، ومع تطور وسائل الإعلام أخذت هذه العلاقة أشكالا متنوعة تتماشى مع هذا التطور فهي تبدأ في لحظة وقوع الحدث وتستمر حتى الوصول إلى مستوى التشويه .

فالعنف في الإعلام اعتبر وسيلة ضغط ترمي لغايات معينة ومن جهة أخرى هو "رسالة إعلامية تحمل مضامين التأثير النفسي الذي تنقله وسائل عبر القنوات إلى المتلقي فتترك تأثيراتها المختلفة فيها اختلاف درجة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام ونوعيته على القارئ والتفاعل الذي يبديه أثناء صيرورة العمل العنيف ".[2]ومن شق آخر هناك تأثير التلفزيون وسيطرته على عقول الناس وسلوكهم سواء أفراد و جماعات ،أصبح ملحوظا بشكل كبير حيث باتوا يعتمدون عليه بشكل أكبر مما يتلقون على مقاعد الدراسة،بحيث "أصبح العالم اليوم يتحدث بلغة الصورة التي تمثل حضارة العصر الراهن ، من هنا كان للدراما الدور الكبير التي تلعبه وبمختلف أشكالها وأنواعها في التأثير على التغير في المتلقي وبكافة شرائحه و وظائفه وأعماره ".[3]

1-رانيا ختال،سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية، مصدر سابق، ص 331 .

2-سهيلة طويل، الدارما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف،دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان العدد1، 2021، ص 6 .

3-أ د مروان نايف، أ الشارف عبد المولى السنوسي،الترابط الجدلي في الدراما بين الشكل الفني والتأثير في المجتمعات،مجلة الإعلام والفنون،جامعة طرابلس، العدد 5 ، 2021/06، ص 300.

بناءً على ذلك كشف الإعلام والبناء الدرامي عن صراعات الشخصيات وتمزقها فتمثل"فالسلوك عدواني الذي ينتج حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر والغضب ويظهر على شكل سلوكيات الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين سواء من ناحية المادية أو المعنوية وهو ذو طبيعة غريزية وعاطفية."[1]ورغم تعدد العوامل المؤدية إلى العنف إلا أن منطلقه الأساسي هو غريزة العدوان المتفاوتة بين إنسان وآخر.

2-3/أشكال العنف في الرواية :

تعد الرواية المرآة العاكسة للواقع المعاش لذلك كان من أبرز القضايا التي كان حاضر فيها وبقوة، بل اتخذ أشكال متعددة ولم يقتصر على العنف الجسدي فقط بل اتخذ أشكالا كالعنف النفسي والعنف الرمزي والعنف المؤسساتي مما جعله وسيلة فنية يكشف فيها الروائي عن معاناة الفرد واضطراب المجتمع.

2-3-1/العنف الجسدي:

اهتمت الرواية بتنوع المواضيع والمواقف وطغى عليها العنف الطبيعي كالميل إلى القتل أو الاعتداء وما يولده من عنف نفسي،كالميل نحو التعذيب وهو ما يعبر عنه باستخدام القوة الجسدية "وقد برز هذا العنف في **رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج** حيث تطرق إلى أقسى أنواع العنف البدني ممثلاً في القتل".[2] حيث وظف العنف الجسدي كظاهرة تحيل إلى مظاهر الاستبداد والقهر والصراعات الإنسانية.

2-3-2/العنف النفسي:

1-أ سهيل مقدم،من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة وهران،العدد 8 ، 2012/06،ص 376.

2-ط د حنان عبد المالك ،أ دسعد مردف،تيمة العنف في الروايةالمغاربية،امجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية،جامعة الوادي العدد:5، المجلد5 ،2022/12/31،ص263.

حيث يمس دواخل الإنسان المعنف ومشاعره الكامنة "وهو عنف لا يقل خطورة عن العنف الجسدي، فقد أولى العديد من كتاب الرواية العربية والغربية اهتمامهم بكون العنف من الظواهر الخطيرة والمؤلمة الباعثة على الإحساس بعدم الأمان والقلق، والخوف".[1]فهو الأخطر حيث يشمل الترهيب والتهديد والإهانة وزرع الخوف في نفس الإنسان وطمس الهوية.

والرواية العربية المعاصرة كانت لها طريق خاصة تمتاز بها عن سائر الفنون لكشف الإنسان محنته وآلامه وفق نسق حكائي ورؤية مختلفة من كاتب إلى آخر "فالرواية التي عكست العنف النفسي وعشاتها كمادة حية وحملت جروح العنف في طياتها هي رواية **إخوة محمد للروائية ميسلون هادي**".[2] وقد تناول الروائيون هذا العنف للكشف عن المعاناة الداخلية للشخصيات وما تعيشه من قلق وخوف وانكسار.

2-3-3/العنف الرمزي:

يتجلّى هذا النوع من العنف من خلال ممارسات السيطرة والهيمنة التي لا تعتمد بالضرورة على الإيذاء الجسدي المباشر، لكنها تخلّف آثارًا نفسية عميقة في الفرد. وقد تناولت العديد من الروايات هذا الشكل من العنف عبر تصوير آليات الإخضاع والتسلط، ولا سيما ما يتعلق بتقييد حرية المرأة وفرض الوصاية عليها، ومن أبرز الأعمال الروائية التي جسدت ذلك رواية **تاء الخجل لفضيلة الفاروق**

1-ط د حنان عبد المالك ،أ دسعد مردف،تيمة العنف في الروايةالمغاربية،مصدر نفسه،ص261 .

2-زينب عبد الرضا علي،العنف في الرواية إخوة محمد لروائية ميسلون هادي،مجلة آداب المستنصرية ،معهد الفنون الجميلة للبنات العدد :108 كانون الأول ،ص 382 .

بحيث تصور محاولة تحرر المرأة والإنعتاق من التقاليد ".[1]وهناك رواية أخرى تجسد فيها العنف الرمزي من خلال تصوير التهميش والفقر والأمية، مثلما نجده في رواية **الخبز الحافي لمحمد شكري** .

2-3-4/العنف الممارس من طرف الاستعمار:

يتبين هذا العنف عن طريق "العنف المسلط من طرف المستعمر على أبناء الشعب الواحد والذي ترك جرحا عميقا في نفوس أبناء الوطن مما انعكس على الكتابات في تلك الفترة حيث ظهرت آثار ومعاناة المواطن وهمجية العدو جعلت الكتابة تنطبع ببعض المواصفات كاستخدام لغة غارقة في العنف والتشاؤم ورؤى تعكس الخوف من الغد المجهول ".[2]

وبناءً على ما سبق، يتضح أن العنف لا يُقارب في الخطاب الروائي بوصفه واقعة معزولة أو حدثاً عرضياً، بل باعتباره بنية دلالية تتجاوز مستواه الظاهري نحو أبعاد تأويلية أعمق، فتمثيل العنف داخل النص السردي لا يقتصر على إعادة إنتاجه، وإنما ينفتح على شبكة من الدلالات التي تعكس رؤية الكاتب للعالم، ومن هذا المنظور، يصبح تحليل العنف مدخلا للكشف عن البنى القيمية التي ينهض عليها النص، بما يسمح بالانتقال من دراسة التمثيل السردي للعنف إلى مساءلة أبعاده الأخلاقية والقيمية داخل المتن الروائي.

1-مختاري سعاد ،تيمة العنف في المتون الروائية الورم انموذجا، مجلة تاريخ العلوم،جامعة تلمسان،العدد:04، 2016/06/15، ص53 .

2-أ بصالح خديجة ،تعنيف المشهد في رواية العشرية السوداء، دار الكنوز ،الكيفان تلمسان ،جامعة عين تموشنت،2026،ص159.

3/التحول القيمي في الأدب الروائي

3-1/مفهوم التحول القيمي والقيمة:

يقصد بالتحوّل القِيمي هو تغيّر منظومة القيم التي تحكم رؤية الشخصيات والعالم داخل النص الروائي، وهذه القيم قد تكون:

- أخلاقية: مثل الخير والشر، الصدق، الخيانة...
- اجتماعية: كالعلاقات الأسرية، مكانة المرأة، السلطة الأبوية...
- ثقافية وفكرية: مثل الهوية، الحداثة، التقليد، الحرية...

بمعنى آخر، الرواية لا تعكس فقط تحوّلًا في الأخلاق، بل ترصد تغيّر نظرة الإنسان العربي إلى نفسه ومجتمعه عبر الزمن، فقد نجد مثلًا انتقالًا من قيم جماعية تقليدية إلى قيم فردية، أو من الامتثال إلى التمرّد،فالقيم الأخلاقية هي المبادئ والقواعد المعيارية التي ترسخ في ضمير الفرد ووجدانه وتشكل مرجعا له وموجها وضابط لسلوكه مع نفسه ومع أفراد أسرته ومجتمعه وبيئته ولاشك "هذه القيم الأخلاقية هي خصيصة إنسانية، يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات وأصبحت ضرورة من ضرورات العيش الإنساني المشترك ووسيلة أساسية لتحقيق أمن المجتمعات الإنسانية واستقرارها ".[1]

1-د خماد محمد،سعيد بن نويوة، إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور إسلامي،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،جامعة خميس مليانة،جامعة لونيسي علي بليدة ، العدد 8، 2018/12 ،ص 92 .

إن التحول القيمي يحدث نتيجة "للتغيرات في بيئة المجتمع المؤثرة أوالفاعلة، أي في المدى الكلي للعوامل الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والاقتصادية والتكنولوجية التي تصوغ أسلوب الحياة في المجتمع ."[1]

أما بالنسبة للقيمة في نظر القدامى تعتبر إعراب عن مثل أعلى "ووجد الإغريق أن خير مثل أعلى هو أن يحيا المرء حسب الطبيعة، وللطبيعة نظام يعترف به العقل ".[2]بالنسبة **لأفلاطون القيمة** "ثابتة مطلقة مصدرها مفارق للوجود الطبيعي لها علاقة بالذات الإنسانية يمكن أن يطلع عليها عند التحرر من ظلال العالم المادي عن طريق التأمل لوصول إلى إدراك عالم المثل ومنه تكون القيم مطلقة في ذاتها ونسبية في الذات البشرية ولا يمتلكها إلا الحكماء" .[3] فنستخلص مما سبق أن القيمة في نظرهم ارتبطت بالحكمة والجمال الأخلاقي وجعلوها أساسا لتنظيم حياة الإنسان.

3-2/ماذج من التحول القيمي في الرواية العربية:

واكبت الروايات العربية التحولات العميقة التي مست المجتمع على مختلف المستويات الثقافية الاجتماعية والسياسية، ومع هذه التغيرات لم تصبح شكلا فقط، بل أصبحت فضاء يعكس التحولات القيمية، وقد ساهم هذا التحول في تنوع الأساليب السردية والتعدد المواضيع.

ومن أبرز نماذج التحول القيمي في الرواية العربية رواية **اللص والكلاب لنجيب محفوظ** حيث تقوم على فكرة الانتقام باعتباره شكلا من أشكال العدالة في نظر **سعيد مهران**،حيث سعى نجيب من خلال روايته "إلى تمرير رسائل رافضة لفكرة الانتقام بصوت العقل على لسان الشخصيات الثانوية

1-بومدين مخلوف،سوسيولوجيا التحولات القيمية ومجتمع الاتصال،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،العدد3، 2018/08/20،ص 2.

2-جان بول رزقبر،فلسفة القيم،عويدات للنشر والطباعة،بيروت لبنان، ط:01 ،2001، تعريب عادل العوا ،ص 6 .

3-15: 11سا ،https،04/02/2026: cte.univ-stif2.dz//مقاربة مفهوم القيم وعلاقتها بالتعددية الثقافية.

والفرعية، وابتدأ بالمخبر الذي قال أثناء لقاء الأول لسعيد مهران مع عليش في بيته بعد خروجه من السجن "دع القرار للقاضي، كلمة واحدة لا ثاني لها، وهي المحكمة، ابحث عن طريق مستقيم تأكل منه لقمتك ".[1]

ورغم ذلك لم يعمل بالنصيحة ،وخصوصا بعد أن رفضت إبنته **سناء** مقابلته ، توجه إلى الشيخ علي الجندي لعله يجد عنده مبرر لفكرته أو فتوى تسمح له بمتابعة مشروعه الانتقامي الذي بدوره رفض فكرة الانتقام، وكان صوت نفسه الذي سمعه من المخبر والشيخ الجندي سمعه على لسان **رؤوف علوان** "وها أنت تخرج من السجن لتجد دنيا جديدة ".[2]

ولكن صوت الانتقام كان أقوى في صراعه الداخلي "هل يمكن أن أمضي في الحياة بلا ماض فأتناسى نبوية وعليش ورؤوف ؟ ولكن هيهات أن يطيب العيش إلا بتصفية الحساب وكانت هذه الفكرة على الرغم من رفض الجميع لها هي الحق الذي يسعى إليه ولا يرى غيره".[3] عكست الرواية تغييرا في القيم تقليدية وانتهت بمأساة البطل في إشارة إلى فشل هذا التحول وما ترتب عنه من نتائج مأساوية .

ويمثل النموذج الثاني من الرواية العربية **موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح** صورة عن التحول القيمي المرتبط بالهوية، حيث تكشف عن التغيرات العميقة في نظرة الآخر إلى المهاجر الشرقي مما يعكس صراع الهوية والقيم بين الثقافتين الشرقية والغربية يقول الراوي :"كانوا ينظرون إليه كأنه لغز ما

1-نجيب محفوظ،اللص والكلاب، مكتب مصر ، 1988،ص16.

2-نجيب محفوظ،اللص والكلاب ،المصدر نفسه.

3-محمود فهمي عامر،فكرة الانتقام في روايةاللص والكلاب ، https://diwanalarab.com، 2026/02/01 10:10 سا.

يعكس البعد النفسي للغربة،فالمهاجر يظل مهما اجتهد في أعين المجتمع جديد ، هذا الإحساس المتكرر بالرفض والغرابة يعمق الشعور بعدم الانتماء ويفاقم أزمة الهوية".[1]

في الرواية يؤكد مصطفى سعيد بعد عودته إلى وطنه الأم، أدرك أن ما افتقده لم يكن المناخ فقط بل دفء المشاعر والأحاسيس والانتماء الروحي، كما تقدم الرواية معالجة نفسية معقدة لمفهوم الهوية، وتؤكد أن تحقيق التوازن بين الهويات المختلفة يتطلب تصالحا حقيقيا مع الذات .

ومن أبرز نماذج التحول القيمي في الرواية الجزائرية هي رواية **رواية ذاكرة الجسدلأحلام مستغانمي** تعكس خيبات الأمل الذي عاشها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال وما رافقها من تحولات عميقة، وعلى الرغم من طابعا الرومنسي إلا أنها تحمل أبعادا ثقافية واجتماعية تعالج قضايا الهوية والصراع الداخلي والخارجي للشخصيات بعد الاستقلال في الجزائر .

فبطل روايتها هو خالد طوبال كثيرا ما عانى من أزمة الهوية نتيجة مشاركته في الكفاح الوطني الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ويعيش في صراع دائم بين ذاكرته كمناضل للحرية وواقعه كرسام في المنفى،"شهد خالد آثار الاستعمار حتى بعد الاستقلال حيث تولى قيادة الجزائر مسؤولون فاسدون يستغلون التضحيات المناضلين في الثورة الجزائرية،فهذه الرواية تعتبر نموذجا رائعا للأدب،الذي ليس فقط يروي قصة فردية، بل يعكس أيضا قصة شعب بأكمله تعرض لاستغلالات الاستعمار ويحاول إيجاد طريقة نحو الحرية والكرامة ".[2] فالرواية ترمز إلى الجراح النفسية و الوطنية التي خلفتها الحرب والتجارب القاسية ،وتكشف التناقض الموجود بين أحلام الثورة والواقع بعد الاستقلال.

1-حسن قديم، موسم الهجرة إلى الشمال صراع الهوية والاندماج الثقافي https://diwanalarab.com/، 03/ 02/ 2026 سا 11:34.

2-أنس مبارك،تجليات نظرية مابعد الاستعمار في رواية ذاكرة الجسد، المجلة الثقافية الجزائرية،2022.

أما النموذج الثاني من الرواية الجزائرية **هي الحريق لمحمد ديب** تعتبر من ثلاثية الجزائر الشهيرة ترتكز الرواية على الوصف العميق لحالة المجتمع الجزائري أثناء العصر الاستعماري،وكانت تنبؤ صحوة الذات الجزائرية واستقلالها عن المستعمر تدور الأحداث في قرية بني بوبلان الجبلية من مدينة تلمسان تنقل مظاهر الفقر والجوع والحرمان التي عاشتها الفلاحون كما جاء في الرواية "أن أهلها لايعرفون اليقين ..ولكنهم بدأوا يتكلمون عن وطأة الظلم، وبدأوا يفهمون أن الأجور التي يدفعها لهم المستوطنون هي البؤس بعينه."[1] ترصد الرواية نمو الفكر التحرري من خلال شخصية المناضل حميد سراج الذي ينجح في تنظيم أول إضراب للمزارعين لرفض الظلم والاستبداد،والسعي إلى التغيير .

3-3/التداخل بين التخييل والعنف والتحول القيمي

إن العلاقة بينهم علاقة تداخل وتفاعل فالتخييل لاينقل العنف كماهو في الواقع بل يعيد صياغته "فإذا كان التغيير القيمي حقيقة واقعة في عالم الإنسان بكل مستويات انتمائه،بدءا من الأسرة الصغيرة مرورا بالمجتمع، فإنه هذه الأخيرة لا تخرج عن ما يسمح به المجتمع في الضوابط العامة، وقد ينشأ التغيير خارجيا بالاقتباس أو بالفرض".[2]

وعليه فإن القيم الفردية أصبحت لها الغلبة على القيم الجماعية في حياتنا المعاصرة ، "كالعمل من أجل الربح السريع وتحقيق النجاح بغض النظر على الطريق المتبع والرغبة في السيطرة وزيادة درجة الاستهلاك ".[3]وإن الاعتقاد البقاء للأقوى في حياتنا الاجتماعية لدى الفرد معناه بتعبير آخر هو "تأييد وانتشار قيمة الحق بالقوة، وهذه القوة قد تكون جسدية كما قد تكون مادية ، كما قد تكون بالاعتماد

1-محمد ديب،الحريق،تر سامي الدروبي ،دار الهلال،القاهرة، 1970/11 ،ص 30.

2-حليمة تعوينات،التغيير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم لعالي المنتقلين من الريف إلى المدينة،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر : العدد 18 ،2015/03 ،ص139 .

3-د مختار رحاب،التغيير القيمي والعنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة ميلة،العدد 41 2015/06 ،ص 164.

على المراوغة والذكاء و والاحتيال ، وقد يوجه هذا النوع من القوة ضد الفرد كما يوجه ضد مجموعة أو هيئة ".[1]

وأخيرا يمكنا القول أن التخييل والعنف والتحول القيمي ثلاثية أساسية في الرواية العربية المعاصرة بحيث اتجه العرب إلى توظيف التخييل بوصفه أداة لفهم العنف، والتحول القيمي ينعكس في السرد والشخصيات وبناء الزمن ،لهذه أصبحت الرواية مختبارا فكريا وجماليا لفهم الإنسان في زمن التحولات الكبرى .

1-د مختار رحاب، التغيير القيمي والعنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، ص167.

الفصل الثاني:

الإطار التطبيقي لجماليات التخييل وتمثلات العنف والتحول القيمي في رواية "أيام شداد "لمحمد مفلاح

تمهيد :

تُعدّ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح نموذجًا سرديًا يكشف عن التحولات التي مست الواقع العربي بصفة عامة، والواقع الجزائري بصفة خاصة، إذ تتداخل فيها آليات التخييل الروائي مع مظاهر العنف والتحولات القيمية التي أصابت المجتمع. ويهدف هذا الفصل إلى الوقوف على الكيفية التي وظّف بها الروائي التخييل السردي، وكيف جسّد مظاهر العنف، فضلًا عن إبراز التحولات القيمية التي مست الشخصيات والعلاقات داخل المتن الروائي.

1/مظاهر التخييل في رواية أيام شداد

استعان محمد مفلاح في روايته أيام شداد بالتخييل بوصفه أداة فنية لإعادة قراءة التاريخ، من خلال تجاوز السرديات الرسمية وإعادة بناء الوقائع في قالب روائي يجمع بين الواقعي والمتخيل. وقد أضفى هذا التداخل بين المعطى التاريخي والتخييل الأدبي على الرواية بعدًا جماليًا ونقديًا، مكّن الكاتب من مساءلة الماضي واستحضاره برؤية فنية معاصرة.

1-1/التخييل كأداة لبناء عالم روائي

اعتبر الروائي الخيال أحد الصيغ الحديثة لإعادة تشكيل الواقع من جديد سواء "كان ذلك للاختباء وراء قناع التاريخ للتعبير عن رؤية خاصة تدين الواقع وتعريه وتزيفه".[1] كما جاء في الرواية :"كنت كل يوم بعد صلاة العصر، ابتعد عن دوارنا الفوقاني، وألجأ إلى جبل يطل على الجهات الأربع

1-شوقي بدريوسف،الرواية والروائيون دراسات في رواية المصرية،مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،ط 1، 2006، ص 130.

لمنطقتنا الجبلية التي تغطيها غابات الصنوبر الحلبي و العرعر والحقول والبساتين الصغيرة وتشقها وديان".[1] فالرواي هنا خلق أمكنة مستمدة من الواقع، لمنح الرواية بعدا فنيا وجماليا ويكون أكثر تأثيرا وإقناعا.

فالتخييل هنا كان من الظواهر الإبداعية البارزة التي شهدتها الكتابة الروائية وذلك نتيجة التفاعل القائم بين الرواية والتاريخ ،هذا ما تطرق إليه محمد مفلاح في روايته أيام شداد حيث استعرض فيها الأحداث التي شهدتها قريته وصولا إلى الجرائم التي امتدت بين منطقتي شلف وغليزان بدأ السرد بتسليط الضوء على تاريخ هذه المحارق في عام 1845م مستعرضا الأحداث بإعادة تشكيلها روائيا من خلال تخييل بعض الوقائع وإحياء بعض الشخصيات ، لتتمكن من التعبير بعمق عن العصر الذي عاصرته .

انطلاق من ذلك ركز الروائي محمد مفلاح في روايته أيام شداد على تناول شخصيات تاريخية مرتبطة بأمكنتها وأزمنتها،"وهي شخصيات حقيقية تركت بصمة فعلية في تاريخ الثورات الشعبية ،كما أضاف إلى ذلك نكهة إبداعية من خلال استحضار شخصيات خيالية ابتكرها خياله مكونا بذلك فضاء أدبيا غنيا بالدلالات مؤشرا على أن "التاريخ داعم للتخيل،والأخير موح به ".[2]

تبعا لذلك بدأ الروائي عمله بصوت المتكلم ليسرد قصته شداد الذي شهدت قريته مجازر وحرائق استمرت لسنوات،كما كشف عن السياسات الاستعمارية مسلطا الضوء على ممارسات الأرض المحروقة وسياسة الإستطان الظالمة ،ويستمر في سرد الأحداث، حيث يربط الماضي بالحاضر من خلال التطرق إلى انضمام القبيلة للثورة : "قبيلتنا وباتفاق شيوخ دواويرها، انضمت مع سكان مازونة وكل قبائل

1–محمد مفلاح، أيام شداد، دار القدس العربي، وهران ،2016، ص 5.

2–د عبدالله ابراهيم، المحاورات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1، 2012، ص 52.

الظهرة إلى المقاومة، مدينة مازونة وحدها جندت أكثر من ثلاثمائة مجاهد لم يستطع القايد ولد الهملاشي، رسول الكولونيل سانت آرنو منع سكان الظهرة عن الانخراط في الثورة ".[1]

ونتيجة لما سبق تمكن محمد مفلاح عبر التخييل الروائي من إيصال الإحساس للمتلقي بصدق مشاعر الجزائري تجاه وطنه، حيث نجح في تصوير معاناة القهر الذي يتعرض له الشعب ظلما بالقول في روايته"قبيلتنا وكل قبائل الرعية عانت الويلات من حكم الباي ، لهذا ساند جدك –رحمه الله –ثورة درقاوة سأحدثك عنها يوما".[2]إن عمي زروق الأزهري "يفخر بوالده الذي صمد مع رجال الظهرة في وجه المحلة التركية بل طاردوها إلى غاية مدينة وهران،وقد شارك في معركة بلدة فرطاسة التي انتصر فيها درقاوة على جيش الباي ".[3]ينتقل السارد للتعمق في الأحداث التي شهدتها قريته، بحيث مزج هنا محمد مفلاح بين الحقيقة التاريخية بالتصوير الفني المتخيل ،ليصبح التخييل وسيلة لإعادة بناء التاريخ وتقديمه بصورة مؤثرة تقرب القارئ من معاناة الشخصيات .

ويستعرض من خلال ذلك ذاكرته التي تستحضر معلومات تاريخية، وتكشف عن تفاصيل مايحدث في الحاضر وأساباه المتجدرة في الماضي في روايته يقول "علمت فيما بعد بقصة خالي لخضر الذي ألقى القبض عليه قبل رحلتنا الأخيرة إلى غار الفراشيح ، قضى سنة كاملة هاربا من العساكر الذين ظلوا يلاحقونه مذ تحرش بفتاة كورسيكية..وكان المريشال بيجو قد ملكه أرضا زراعية على الساحل ..لم يفكر خالي لخضر في عواقب فحاول اختطافها..".[4]

1–محمد مفلاح،أيام شداد، ص34.

2–محمد مفلاح، أيام شداد، ص 60 .

3–ط.د بصيود ماجدة، أ د الطاهر روابنية،الرواية والتاريخ : إستراتيجية التخييل في سبيل تحيين صورة السلطان مجون الحكم نموذجا،جامعة باجي مختار،عنابة ،العدد1 ، 2021/03/15 ،ص 2171.

4–محمد مفلاح،أيام شداد، ص 52.

وخطط في أثناء مدة التي قضاها عاملا بمزرعة والدها كيطوو غادر الدوار منذ فشل فهرب إلى جبال الظهرة "وقد اشتهر في المنطقة باسم لخضر لفحل ..اشتهر لخضر لفحل قبل ظهورالشيخ بومعزة بشهور قليلة وقد اعتقد الناس انه المهدي المنتظر الذي أعلن الجهاد على المحتلين وسيقضي على الكولونيل سانت أرنو .."[1].يشرع الراوي في الانتقال من وصف أوضاع قبيلته الذي يساوره بشأن التغيرات القادمة ،حيث يبرز شخصية لخضر في صورة البطل الشعبي الذي تحيط به هالة أسطورية حتى اعتقد الناس انه المهدي المنتظر، فالسارد هنا وظف تفاصيل بسيطة حتى يعكس الواقع الشعبي ويمنحه أبعادا رمزية، وهكذا يصبح التخييل وسيلة لإعادة تشكيل الواقع التاريخي والاجتماعي .

علاوة على ما سبق كشف محمد مفلاح عن معلومات تاريخية ترتبط بتاريخ الجزائر في قوله " إذ روى أحداث مهولة جرت في الماضي القريب ..حدثنا عن احتلال مدينة وهران والمرسى الكبير ،ثم عن المقاومة التي قادها سيدي محي الدين شيخ زاوية القيطنة،وتوقف عن مبايعة الأمير عبد القادر".[2]

وذكر يوم التفاف شيوخ القبائل الجزائرية حول الزعيم الوطني .كما تكلم عن احتلال مدينة معسكر وتخريبها ،"وتنهد وهو يروي لنا ما جرى للزمالة عاصمة الأمير عبد القادر المتنقلة والمشكلة من ثلاث آلاف خيمة ، وكان يسكنها أكثر من ستين ألف نسمة".[3]ثم تحدث بأسى عن معركة عين طاقين الرهيبة "ولم ينس ذكر قائد الحملة الفرنسية دوك مال وعرج عل اسم مصطفى بن إسماعيل المتعاون مع المحتلين، الذي قضى على جنود الشيخ بن عبدالله بن فاطمة بعرش أولاد سيدي يحي.."[4].استحضر الكاتب أحداثا وشخصيات تاريخية مرتبطة بالمقاومة ،منحت الرواية بعدا توثيقيا بل جعلها من خلال الوصف نابضة بالحياة مما خلق تداخلا بين الحقيقة التاريخية والخيال الروائي .

1-محمد مفلاح،أيام شداد, ص53.

2-محمد مفلاح،أيام شداد،المصدر نفسه،ص 41.

3-محمد مفلاح،أيام شداد،المصدرنفسه،ص 41.

4-محمد مفلاح،أيام شداد،مصدر سابق،ص 41.

1-2/الوظيفة الدلالية للتخييل في تشكيل الرواية:

تتجلى العلاقة بين الرواية والتاريخ في كونهما نشاطين سرديين يسعيان إلى تفسير التجربة الإنسانية والكشف عن أبعادها المختلفة، إذ يرتبط كل منهما بمحاولة فهم الإنسان في امتداده الزمني والاجتماعي. وفي هذا السياق، إن كنا " نؤمن بأن التاريخ ليس حلقة أحداث ماضية أو إجمالا لرؤية الحقائق التاريخية،ولكن هو تفسير لحالة الإنسان الذي هو كائن زمني وشبكة من الذاكرة التاريخية فإننا بالموازاة نؤمن بحقيقة الرواية كأحد مكونات الخطاب الذي ينتجه المجتمع من أجل فهم الذات، وتشخيص المتخيل الاجتماعي".[1]

يتضح من خلال هذا التصور أن الرواية لا تقتصر على نقل الوقائع أو استحضار الماضي، وإنما تتجاوز ذلك إلى إعادة تأويله وكشف أبعاده الإنسانية والاجتماعية، وهو ما سعى إليه محمد مفلاح في رواية أيام شداد من خلال توظيف التخييل للكشف عن آثار الاستعمار وما خلّفه من دمار نفسي ومادي داخل المجتمع الجزائري.

وقد أسهب السارد "شداد" في الحديث عن الجرائم التي ارتكبها جنود الاحتلال الفرنسي في قريته "إذ أحرقت حقول القمح والشعير وبساتين الأشجار كما يصف مقاومة الظهرة ونتائجها وكذا الحديث عن خلو المنطقة الجنوبية الشرقية من سكانها وظهور أشخاص غرباء جلهم من اسبانيا وشمالي فرنسا لي يورد بعدها معلومة عن طرق حديثه مع جده "[2]. يكشف هذا المقطع عن تصوير دقيق للآثار التي خلّفتها السياسة الاستعمارية، حيث لم يقتصر التخييل على مجرد سرد الأحداث، بل تجاوز ذلك إلى منحها دلالات إنسانية عميقة، تعكس حجم المعاناة الجماعية وتمسك الجزائري بأرضه وهويته. كما

1-ط.د بصيود ماجدة، أ د الطاهر روابنية، الرواية والتاريخ: إستراتيجية التخييل في سبيل تحيين صورة السلطان مجون الحكم نمودجا، ص 2168.

2-بن عتو حورية،ط د زهرة بن يعقوب،استحضار المادة التاريخية في رواية أيام شداد لمحمد مفلاح مهد اللغات،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، العدد 2، 2023 ،ص 65.

يبرز السارد التحولات التي مست البنية الاجتماعية للقرية نتيجة سياسة الاستيطان، وما رافقها من تهجير للسكان الأصليين واستقدام عناصر أجنبية قصد إحلالها محلهم.

وفي سياق استحضار الجرائم الاستعمارية، يواصل السارد الكشف عن وحشية القادة الفرنسيين، كما ورد في الرواية "ثم دار بيننا الحديث عن بيليسي الذي لم يستطع نسيان وحشيته فهز جدي رأسه وأخبرني أن هذا الكولونيل المتوحش لم يخجل من ارتكابه أبشع جريمة عرفتها الإنسانية، ذهب ضحيتها ألف شهيد، بل راح يدافع عن نفسه في الجرائد الفرنسية فقال بوقاحة:إن حياة رجل واحد من ضاربي الطبول عندي أغلى من حياة هؤلاء البؤساء أجمعين ".[1]

يتجسد من خلال هذا الخطاب البعد الإنساني للتخييل، إذ يتحول السرد إلى وسيلة لفضح الممارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي، وكشف التناقض القيمي الذي قام عليه الخطاب الكولونيالي. كما يبرز هذا المقطع موقف الرواية من التاريخ الاستعماري، بوصفها خطابًا مقاومًا يسعى إلى استعادة الذاكرة الجماعية وإدانة جرائم الاحتلال.

يقول أحمد محمد عطية:"قد قاوم الإنسان العربي في كل قطر قوى الاستعمار والقهر والاستغلال، وشكلت المقاومة الوطنية في كل مكان من أنحاء الوطن العربي لوحة هائلة للنضال الوطني ضد الاستعمار وعملائه.. وقامت الرواية بمهمة الضمير العربي في مواجهة التحديات والأزمات التي عانتها الأمة العربية في طريق تحررها وتقدمها ".[2]

تؤكد هذه الرؤية أن الرواية العربية اضطلعت بدور مهم في التعبير عن قضايا التحرر الوطني، وهو ما يتجسد بوضوح في رواية أيام شداد التي جعلت من التخييل أداة لاستحضار الذاكرة الوطنية وتوثيق معاناة الجزائريين تحت وطأة الاستعمار.

1- محمد مفلاح،أيام شداد، ص 98.

2–حورية بن عتو، خصوصية الخطاب الثوري في روايات محمد مفلاح، التعليمية،العدد:1،2017/03/01 ص 130.

وفي نطاق تصوير المقامة الشعبية يسترجع السارد المعارك التي خاضها المجاهدون بقيادة زعماء المقاومة كما أشار لها في الرواية:"رجع عمي زروق الأزهري منذ أمس سالما من المعارك التي خاضها تحت قيادة أغا العساكر عبد القادر المجاجي، قرب مدينة تنس بعد أخر معركة تراجعت فيها قوات فرنسا الى الأصنام، أمر الشيخ عبد القادر المجاجي بعض المجاهدين أن يلتحقوا بدواويرهم لحشد رجال آخرين في انتظار يوم الهجوم الذي كان يحضر له الشيخ بومعزة للقضاء على سانت أرنو ".[1]

يعكس هذا المقطع حضور الروح الوطنية داخل النص الروائي، حيث استطاع محمد مفلاح عبر التخييل أن يوهم القارئ بصدق مشاعر الجزائريين تجاه وطنهم، وأن يجسد حجم التضحيات التي قدمها الشعب في سبيل مقاومة الاحتلال. كما أسهم هذا التوظيف الفني في تقريب القارئ من التجربة التاريخية، وجعلها أكثر تأثيرًا وواقعية.

وفي السياق ذاته، تشير وريدة عبود إلى أهمية التخييل في بناء العالم الروائي بقولها: "يقتضي من المؤلف في بداية أي خبرة إبداعية أن يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة أحداث بالذات تقع في مكان معين وإن كانت دلالتها تتجاوز ذلك المكان ويحاول بطرائق شتى أن يخلق إيهاما بواقعية عالمه الخيالي وصدقه.. يكشف لهذا من اثر في الشخصيات وتطور الحدث وفي هذا كله يعتمد المؤلف على قدرته في تشكيل رؤاه الإبداعية.. ".[2]

وانطلاقًا من هذا التصور، وظف محمد مفلاح تقنية الحلم داخل البناء الروائي، كما يظهر في قول السارد: "غفوة مدة دقائق طويلة رأيت فيها نفسي أسبح في سماء غائمة،حتى وصلت مدينة الأصنام التي صارت تحمل اسم أورليان –فيل ، وأخبرني عمي زروق الأزهري أن أورليان هو اسم نجل ملك فرنيا،

1–محمد مفلاح،أيام شداد،مصدر سابق،ص 57.

2–حورية بن عتو،خصوصية الخطاب الثوري في روايات محمد مفلاح، مصدر سابق،ص128.

ثم اتجهت في هذا الحلم العجيب نحو جهة المخيم العسكري،كنت أحمل مدفعا من مخلفات مصنع الأمير بمليانه ،لم اشعر بثقله، وأطلقت منه القذائف على عساكر المخيم ".[1]

ثم يواصل السارد وصف حلمه بقوله:"حدث الزلزال المدمر الذي هز مدينة الأصنام، ورجعت مسرعا مع الفرسان ذوي البرانس الأبيض..وإذا بي أجد نفسي أمام الشيخ الجليل الذي توقف أمام الخلوة وأشار لرفاقه أن ينتظروا ثم احتضنني وشكرني على ما فعلته بأسلحة العدو التي دمرتها على آخرها بمدفع جلبته من جبل زكار ..وقبل أن يواصل الشيخ الجليل مسيرته قدم لي حصانا عدت به إلى قبيلتي ..واستيقظت من غفوتي .."[2].

يتضح من خلال هذا المشهد أن الحلم لم يكن عنصرًا عابرًا داخل الرواية، بل جاء محملًا بدلالات رمزية عميقة، إذ يعكس رغبة مكبوتة في المقاومة والتحرر والانتقام من المستعمر. كما ترمز عناصر الحلم، مثل المدفع والفرسان والشيخ الجليل، إلى القوة والانتصار واستمرار روح المقاومة. وقد استطاع الكاتب من خلال هذا التوظيف الفني أن يمزج بين الواقع والخيال، ليعيد تشكيل التجربة التاريخية في صورة رمزية ذات أبعاد نفسية ووطنية.

ومن خلال هذا التداخل بين التاريخ والتخييل، تمكن محمد مفلاح من تحويل الوقائع التاريخية إلى تجربة إنسانية نابضة بالحياة، إذ لم يقتصر على نقل أحداث المقاومة والاستعمار، بل أعاد تشكيلها فنيًا عبر الذاكرة والحلم واستحضار الشخصيات التاريخية، بما منح النص بعدًا دلاليًا يعكس معاناة الجزائري وتمسكه بالأرض والهوية. كما أسهم التخييل في تعميق صورة الصراع مع المستعمر، من خلال تصوير مشاهد القهر والخراب والمجازر بأسلوب يوحي بصدق التجربة وقوة الإحساس الجماعي.

1-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 27.

2-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 28.

وعليه، يتبين أن التخييل في الرواية لم يكن مجرد وسيلة جمالية، وإنما شكل أداة فنية ودلالية للكشف عن واقع مأساوي ارتبط بالعنف الاستعماري بمختلف أشكاله، الأمر الذي يمهد للانتقال إلى دراسة مظاهر العنف في الرواية، باعتبارها من أبرز العناصر التي جسدت وحشية الاستعمار وآثاره النفسية والاجتماعية والثقافية على الإنسان الجزائري.

2/ تمثلات العنف في رواية أيام شداد

2-1/أشكال العنف في الرواية:

يتجلى العنف في رواية محمد مفلاح من خلال تمثلات متعددة ترتبط بالسياق التاريخي والصراعي الذي يؤطر الأحداث، حيث يتخذ هذا العنف أبعادا مركبة تتجاوز الفعل المادي المباشر لتشمل أشكال المقاومة والمواجهة في بعدها الجمعي والرمزي، وفي هذا المجال، يُبرز السارد ملامح العنف المرتبط بفعل المقاومة لدى أبناء الجزائر، من خلال تأكيد تمسكهم بهويتهم الثقافية والدينية، وإظهار شجاعتهم في مواجهة الغزاة وسعيهم إلى طردهم، بما يجعل العنف هنا مرتبطا بسياق الدفاع والممانعة أكثر من كونه فعلا عدوانيا صرفا.

كما ينتقل السرد إلى تصوير مشاهد أخرى تتسم بكثافة دلالية عالية، من خلال رصد معاناة العائلة والقبيلة أثناء تنقلها نحو منطقة غار الفراشيح، إذ يصف الراوي كيفية محاولتهم إخفاء آثار خطواتهم أثناء السير لتفادي اكتشافهم من طرف جنود المستعمر، وهو ما يعكس حالة من الترقب والضغط النفسي الناتج عن مناخ العنف القائم. وقال"انقضى يوم 18 جوان 1845 في كآبة وعذاب..مشيت في المسالك الوعرة...شاهدت النيران تلتهم بجنون أكوام التبن وأكداس الحطب التي وضعها العساكر أمام فوهة المغارة، كانت الرياح تدفع ألسنة النيران نحو الفوهة وكأنها في هذا اليوم

الرهيب، تآمرت مع العدو لخنق الأبرياء،خرجت من صدري آهات مؤلمة بعدها عجزت عن الصراخ كنت مرعوبا ثم فقدت وعي وسقطت.. ".[1]

يكشف هذا المقطع عن حجم الصدمة النفسية التي تعرض لها السارد نتيجة فقدانه لعائلته ومشاهدته لأهوال المحرقة، الأمر الذي انعكس على حالته النفسية والسلوكية. كما منح الكاتب للحدث بعدًا رمزيًا، حيث تحولت الواقعة من مجرد حادثة تاريخية إلى تجربة إنسانية مأساوية تحمل أبعادًا وجدانية عميقة.

ويعمد السارد إلى توسيع دلالة العنف من خلال ربط الجرائم الاستعمارية بسياقات تاريخية أقدم، مستعينًا بأقوال الجد وتفسير الأسماء والشخصيات التاريخية، بما يبرز استمرارية العنف عبر العصور. وقد تجلت هذه الفكرة في حديث الجد عن اسم "كاليغولا"، كما ورد في الرواية:" ثم حدثني عن هذا الاسم الرهيب بعدها شرحه له متعلم من مدينة مستغانم ثم أضاف: إنه حفيد إمبراطور روما ،وعرفت أن دماء كاليدولا ونيرون تسري في عروق السفاح بيليسي وضباط بيجو".[2]

يعكس هذا التوظيف التاريخي رغبة الكاتب في إظهار الاستعمار الفرنسي باعتباره امتدادًا لسلسلة طويلة من الطغيان الإنساني، إذ لم يكتفِ باستحضار شخصيات تاريخية معروفة بالعنف، بل ربطها مباشرة بالقادة الاستعماريين الفرنسيين، الأمر الذي منح العنف بعدًا تاريخيًا ورمزيًا يتجاوز حدود الزمن الروائي.

كما يتجلى العنف الإيديولوجي في الرواية من خلال استحضار خطابات الجنرالات الفرنسيين التي تقوم على تبرير القتل والإبادة، وهو ما يظهر عبر ما ينقله والد البطل والعم زروق الأزهري من وثائق وأقوال تاريخية. فقد جاء في الرواية:" إذ أخرج كاغدا من جيب سترته البنية التي جلبها مع الجبة

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 82.

2-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 91.

البيضاء..،وطلب منا أن ننصت إلى ماقاله هذا البيجو الخطير، وقرأ علينا الكلام الآتي: يجب القيام باحتلال كاسح، كما فعل الإفرنج في سالف العهود، وكما فعل القوط أيضا، فان لم تفعلوا فستظلون عاجزين عن تحقيق أي شيء ".[1]ثم واصل قراءة ما نقله في الكاغد:"إذ انسحب هؤلاء الأوغاد إلى مغاراتهم فافعلوا بهم مثلما فعل كافيناك من قبل:أخنقوهم بالدخان الكثيف مثل الثعالب ". [2]

لا يقتصر العنف هنا على الممارسات الجسدية فقط، بل يتجاوزها إلى عنف فكري قائم على نزع الإنسانية عن الآخر وتبرير إبادته، وهو ما يكشف عن بشاعة الفكر الاستعماري القائم على الإقصاء والاستعلاء. وقد استطاع محمد مفلاح أن يمزج بين التخييل والمعطيات التاريخية، ليحول الرواية إلى فضاء كاشف لمختلف أشكال العنف الاستعماري.

ومن المشاهد التي تجلت فيها صور الصراع داخل الرواية تصوير الكاتب لمدينة مليانة أثناء المواجهات العسكرية، حيث ورد في الرواية:"في مدينة مليانة كان للأمير عبدالقادر مصنع للأسلحة شيد بعد معاهدة وادي تافنة،ولما احتلت مليانة وجد المريشال فالي مصنع الأسلحة مهجورا لكن قطع السلاح هربت إلى مخابئ بجبل زكار،مليانة الجريحة قاومت ببسالة ولم ينجح من فيلق جيش العدو إلا عدد قليل من عساكره قتل منهم سبعة ضباط فرنسيس دفنوا في المدينة العريقة ".[3]

يتضح من خلال هذا المقطع أن الكاتب صور مدينة مليانة وكأنها كائن حي جريح، وهو ما منح المشهد طابعًا دراميًا مؤثرًا، كما أبرز في الوقت نفسه شراسة الاحتلال وبسالة المقاومة الشعبية. وقد أسهم هذا التشخيص الفني في تعميق الإحساس بالمأساة، وإبراز التلاحم بين الإنسان والمكان في مواجهة المستعمر.

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 19-20.

2-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 20.

3-محمد مفلاح، أيام شداد،مصدر سابق، ص 10.

وتتواصل صور العنف في الرواية من خلال الحديث عن الجرائم التي ارتكبها الضابط الفرنسي كافينياك، حيث جاء في الرواية:"قال والدي وهو يمسد لحيته السوداء الكثة:مات شهيدا..الشهداء عند ربهم يرزقون ياما، توفي سي حبيب الطالب مختنقا في إحدى المغارات التي لجأ إليها أبناء العرش العزل،أغلق المجرم فوهتها وأضرم النار في الحطب المكدس أمامها مستعملا الكبريت".[1] تقدم الرواية هنا صورة شديدة القسوة للعنف الاستعماري، حيث يتجسد القتل الجماعي في أبشع صوره من خلال حرق الأبرياء وخنقهم داخل المغارات. كما يظهر العنف الرمزي في وصف الضابط بـ"المجرم"، بما يحمله هذا الوصف من دلالة أخلاقية تدين الفعل الاستعماري وتكشف بشاعته.

ويواصل السارد استحضار المجازر التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي، متوقفًا عند محرقة العوفية وما رافقها من عنف دموي ضد المدنيين، إذ يقول:"أخبرنا عمي زروق الأزهري أن هؤلاء الغزاة الفرنسيس أكثر وحشية من المحتلين الرومان و الوندال و البزنطيين ،ثم حدثنا عن محرقة العوفية، سألته جدتي الحائرة :محرقة العوفية ؟..فأخبرنا عن المحرقة الرهيبة التي ارتكبها الضابط دوق دي روفيقو وعساكره بوادي الحر..أنصتوا إلى ماقاله هذا السفاح،ثم قرأ من كلام دوق دي روفيقو الآتي:"إلى بالرؤوس..هاتوا لي بالرؤوس سدوا قنوات المياه المعطوبة بواسطة رأس أول بدوي تقع عليه أيديكم .."[2].

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 14.

2-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 24-25.

يعكس هذا المقطع صورة مركبة للعنف، تجمع بين العنف الجسدي القائم على القتل الجماعي، والعنف الرمزي الذي يتجسد في الخطاب الاستعماري المهين للإنسان الجزائري، حيث يتحول الإنسان إلى مجرد وسيلة أو أداة. وقد نجح الكاتب في إبراز هذه الممارسات بأسلوب سردي مؤثر، جعل القارئ يعيش بشاعة التجربة الاستعمارية وما خلفته من آثار نفسية واجتماعية عميقة.

ومن خلال هذه المشاهد، يتبين أن محمد مفلاح لم يوظف العنف باعتباره عنصرًا سرديًا عابرًا، وإنما جعله وسيلة فنية للكشف عن حقيقة الاستعمار الفرنسي، وتعميق الوعي بحجم المعاناة التي عاشها الجزائريون خلال تلك المرحلة التاريخية. كما ساهم هذا التوظيف في إبراز الصراع بين المحتل والشعب المقاوم، وإظهار تمسك الجزائري بهويته وأرضه رغم مختلف أشكال القهر والإبادة.

2- 2/الوظائف الدلالية للعنف:

لا يقتصر العنف على الجانب الجسدي أو الرمزي ،بل يتجاوز ليحمل دلالات تعبر عن السلطة أو الصراع أو الرغبة في التغير كما أشار إليه في الرواية "المقاومة بلا فكر هي جسد بلا روح ومآلها الهزيمة الأمير الأعظم يدرك أهمية الكتب حتى في زمن الحرب وقد صرف أموالا طائلة على مكتبته الثمينة لكم دوك دومال أحرق جزءا منها وعبث بجزئها الأخر كان العدو يدرك خطر الكتب على السياسة الاستيطانية " .[1] يظهر مفلاح الأمير عبدالقادر اهتمامه بالكتب رغم ظروف الحرب في مقابل يقوم الجنرال بحرقها وتخريبها، ما يكشف أن العدو لا يستهدف الأرض فقط بل محو الذاكرة والثقافة.

بعد هذا كشف مفلاح عن نية الجنرالات في القضاء على السكان الأصلين كخيار لإخضاع الأرض والسيطرة عليها كما أوضح في الرواية "هؤلاء المجرمون لن يخرجوا من بلادنا ولن يهدأ لهم بال

1-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 63.

حتى إبادة كل السكان، بيجو المعجب بجرائم كافيناك،أمر سانت آرنو وبيليسي بإتباع نفس الخطة لإخضاع قبائلنا الثائرة. إنه يريد من الجيش الفرنسي أن يستولى على أراضينا بعد إبادتنا جميعا".[1] تجلى في هذا الخطاب إلى أن العنف لم يكن عشوائيا، بل إستراتيجية قائمة على الإبادة والهيمنة.

في سياق هذا الحديث واصل السارد ذكر تفاصيل حول سياسية بيجو وقدم معلومات عن طريق العم الناجي مسلطا الضوء على موضوع الأقدام السوداء والأهداف السياسية التي انتهجتها فرنسا. كما أشار في الرواية"أخلاط من الأجناس،قدموا من فرنسا ودول أوروبية ، طليان وأسبان وإغريق ، إنهم بؤساء لاواالهيمنة.ا حقائبهم المثقوبة ،لكنهم شرسون يحملون بالثراء في بلادنا وقد أعطاهم بيجو الأراضي الخصبة،هؤلاء الغرباء سيجعلوننا خدما في المزارع التي استفادوا منها هذه هي فرنسا سياسة التي تدعي الحضارة والمدنية ".[2] برز الروائي في تصوير المستوطنين كجماعات فقيرة في البداية ثم تحولوا إلى القوة المسيطرة .

استمر السارد في الخطاب عن السفاح بيجو وقال: قرر إبادتنا والاستيلاء على أراضي الظهرة بعدما استولى على حوض الشلف هاهم عساكره وأبناء الأقدام السوداء قد احتلوا مدينة الأصنام "..إنها حرب إبادة يشرف عليها الماريشال بيجو لا أحد يجهل جرائمه البشعة.. هتف الحاضرون بالجهاد فهز الحاج سنوسي ذراعه اليمنى وكأنه يقول لهم: اتفقنا يا رجال "[3].تناول هذا الوصف سياسة فرنسا مسلطا الضوء على التجارب القاسية التي عاشها الشعب الجزائري وهدف إلى تسليط الضوء على جانب حقبة تاريخية قدمت فيها الجزائر أغلى ما لديها من أبنائها ف سبيل الحصول على الاستقلال.

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 68.

2-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 70.

3-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 70.

سعى مفلاح في هذا إلى تسليط الضوء على هذا الجزء من التاريخ،خاصة في المناطق الغربية ،بما في ذلك قرى ومداشر الظهرة وركز على المناطق المجاورة لها وعلى المجازر الجماعية التي كشفت وحشية المستعمر،يعكس هذا النظرة العدائية للجزائري الذي عاش ومازال يعيش أثار الهوية.

وأوضح السارد من خلال خطابه البعد الأخلاقي والفكري لتمثل العنف الذي أوردناه كما بين في الرواية"سلم الباي حسن الباهي مفاتيح وهران ، ونجا بنفسه تاركا الشعب دون قيادة تجنده لمقاومة فظهر صراحة لم نكن مستعدين لمواجهة هذه اللحظة،كنا غارقين في شؤوننا القبلية منغلقين على أنفسنا .. ولكن الحمد لله لم تخب جذور المقاومة فظهر الحاج عبد القادر بن محي الدين ، ثم هاهو الشيخ بومعزة يقود المقاومين ".[1] أبرز الراوي الواقع الاجتماعي لمتعلق بالانقسامات القبلية ثم إعادة بناء الأمل التاريخي بظهور قادة المقاومة مثل الأمير عبد القادر والشيخ بومعزة .

ومن هذا المنطلق، لا يكتفي الراوي بتسجيل الهزيمة بوصفها نهايةً للأحداث، بل يؤكد أنها تمثل بدايةً لمرحلة جديدة تُفرز أبطالًا جددًا، وهو ما يلمّح إليه في سياق السرد. "..لكن كن متأكدا سيثور أبطال آخرون وسيواصلون مسيرة الأجداد فالبلاد ولود وهي في حماية الله والأولياء الصالحين ".[2]هو استباق لزمن التحرير والتحرر تأكيدا منه على وحدة الجزائري وحماسه وقوته لتصدي للعدو،"نظرة توحي بعمق مخلفات الثورة كما تدل على واقعية تشخيصية شخص فيها محمد مفلاح وسائله التعبيرية ليفصح عن تاريخ عميق في ذاكرته عمق ذاكرة شداد ".[3]

ومن خلال هذه التمثلات المختلفة للعنف، يتضح أن محمد مفلاح لم يجعله مجرد وسيلة لسرد الأحداث التاريخية، بل حمّله أبعادًا فكرية وثقافية ووطنية كشفت طبيعة الصراع بين المستعمِر والشعب الجزائري، حيث امتد العنف من استهداف الإنسان إلى محاولة طمس الهوية والذاكرة الجماعية. كما

1-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 79.

2-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 79.

3-د عتو حورية،ط د زهرة بن يعقوب، استحضار المادة التاريخية في رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، ص 64 .

أبرزت الرواية في مقابل ذلك روح المقاومة والصمود والإيمان باستمرارية الكفاح رغم المآسي والهزائم. ومن هنا، فإن دراسة دلالات العنف تقود بالضرورة إلى الوقوف عند المنظومة القيمية التي أسس لها الروائي داخل النص، باعتبارها الوجه المقابل للعنف وآلية لمواجهة القهر والاستعمار، وهو ما يدفعنا للانتقال إلى دراسة البعد القيمي في الرواية والكشف عن أهم القيم ودلالاتها الفكرية والإنسانية.

3/ التحول القيمي في رواية أيام شداد

3-1/التحول القيمي للشخصيات:

إن استثمار الشخصية بنوعيها التاريخية والمتخيلة و تفعيلها مع الحدث الروائي شكل خصوصية هذا العمل الإبداعي، وتعد رواية محمد مفلاح "أيام شداد" من بين النماذج الواضحة وكشفت عن التغيرات التي تتعرض لها الشخصيات بعد تعرضها لأزمات و أحداث عنيفة .

وقف مفلاح عبر روايته على مرحلة من ثورتنا المجيدة وأعاد تمثيل تلك الفترة "بانتقاء شخصيات معروفة ورسم معالم شخصيات أخرى من مخيلته انصهر جميعها في بوتقة واحدة وأصبحت تلك الأحداث في تفاعلها مع الشخصيات أقرب إلى الحقيقة منه إلى الخيال ،وهو مؤشر عن التراكم الفني والمعرفي للروائي ".[1]خاض السارد إلى بعض الشخصيات المهمة مثل:"شخصية زروقي الأزهري الذي كان يعيش حياة قاسية في القرية وكانت شخصية شغوفة متعلم للفقه واللغة ودارس بالأزهر الشريف ومتطلع على مؤلفات بعض المشايخ ومكانته الرفيعة بين سكان القرية وما تحظى به من تقدير وإجلال فهو شخصية

1-د ساجي عبد الكريم، د زيتوني كريمة،فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح أنموذجا،مجلة دراسات، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،العدد 2، ديسمبر2025، ص 122.

متزنة مثقفة وعالمة و ثورية حريصة على شؤون القرية ".[1]هذه الشخصية كان لها دور في تعظيم الأحداث بأقوالها وأفعالها وحركاتها ،نموذجا لشخصية مثقفة ومتوازنة التي تجمع بين المعرفة الدينية والوعي الثوري .

شخصية الأمير عبد القادر فرغم دورها البطولي في تاريخ الجزائر،إلا أنها شغلت مساحة ضيقة في متن الرواية "كإنشاء عاصمة الزمالة المتنقلة وإقامة مصنع الأسلحة في مدينة مليانة وتفاوضه مع العدو واقتنائه للخيول العربية الأصيلة لمواجهة المحتلين" .[2] حيث تم تقديم هذه الشخصية داخل البناء الروائي على أنها قيادية ومنظمة للمقاومة، ولم تهدف إلى ذكر سيرته التاريخية مفصلة.

شخصية الحضري البائع المتجول في القرية إلى عين راصدة لتحركات العدو تعمل لصالح الثورة والذي يكشف الروائي هويته إلا حين وقعت في قبضة العدو تحدث عنها مفلاح على أنها شخصية مزدوجة الهوية تجمع بين ظاهر بسيط بائع، وباطن نضالي عين راصدة لحركة العدو، يؤكد من خلالها أن المقاومة قد تنبع من فئات اجتماعية غير متوقعة.

شخصية الجدة لالة عودة تمثل نموذجا لشخصية تقليدية متجدرة في بيئة شعبية ، لازمت البطل شداد وكانت دائما تنصحه وتزوده بمعلومات عن أخبار المنطقة لأنها كانت تجالس ابنها الكبير بالعربي والعم زروق وشيح بومعزة وكانت دائما تحذره من مخططات المستعمر الفرنسي الذي يسعى إلى احتلال الشعب من جميع النواحي ،حيث يقول كانت جدتي تحذرني من المغناطيس القادمين من وراء البحر "هؤلاء الأغراب الذي يخطفون أبناء المسلمين من دواويرهم ..ثم ينصرونهم بغطسهم أي غسلهم بماء المعمودية في كنيسة وهران ".[3]تطرق هذا الخطاب الشعبي خطر يمس الهوية والعقيدة في المقابل إبراز كيف يشكل الوعي الجمعي لدى السكان .

1-د ساجي عبد الحكيم، دزيتوني كريمة، فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، المصدرنفسه، ص126.

2-محمد مفلاح، أيام شداد، ص10.

3-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 17.

شخصية بلعربي والد شداد كان يعمل في الحقول ومع تأزم الأوضاع في منطقة الظهرة أصبح مضطربا ، يمثل الوالد بلعربي الأب المثالي لابنه حيث زرع فيه حب الوطن والدفاع عنه ويأخذه مع إلى الخيمة الحمراء ليتعلم من كبار شيوخ المنطقة كيفية الدفاع عن الوطن .

شخصية العم حمزة الناجي شخصية جمادية مقاومة ناضلت من أجل تحرير البلاد ، ظل متمسكا ببلده رغم شراسة المحتل وجرائمه، وكان العم حمزة بمثابة الصديق للبطل شداد كان يرشده وينصحه ويخبره بكل مجريات الأحداث بمنطقة الظهرة .جاء في الرواية " قال عمي حمزة الناجي :دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى يوم القيامة".[1] يجسد قيم الثبات على الحق والإيمان بانتصار العدالة .

شخصية شداد هي شخصية فاعلة في سير الحدث فنقل لنا الراوي حركتها عن طريق "تحول اهتمامها من فكرة الزواج من قمرة،إلى الاهتمام بما يجري داخل الخيمة الحمراء،ومن حلمها بالإنجاب إلى حلمها بالانخراط في جيش الشيخ بومعزة ومن ثم مشاركتها في الثورة ومقاومة العدو،كانت شخصية متخيلة ونلتمس هذا في تأثرها بشخصية زروقي الأزهري التي جعلها مصدر لمعلوماته ومعرفته ".[2]يعكس هذا التحول في شخصية شداد فكرة مفادها أن الوعي الثوري يمكن أن يتشكل تدريجيا نتيجة تفاعل بين تجربة فردية ووعي جماعي .

3-2/دلالات التحول القيمي في الرواية:

يعكس التحول القيمي في الرواية أبعادًا نفسية واجتماعية وفكرية، تُجسّد علاقة الإنسان بواقعه وما يعتريه من تحولات داخلية، ومن أبرز تجلياته الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية، كما هو الحال في شخصية شداد، حيث تكشف هذه الشخصية عن توتراتها الباطنية من خلال مظاهر الخوف والقلق والاضطراب، والانشغال العميق بما يجري في القرية والخيمة الحمراء، مع ما يصاحب ذلك من تراكم

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 68.

2-د ساجي عبد الحكيم، دزيتوني كريمة، فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح ، ص 130.

للمشاعر وكثافة في التفكير، كما تتجلى هذه الحالة في استمرار بحثها عن عائلتها الثورية، بما يعكس عمق التمزق النفسي وتوتر الانتماء.

وقد ترمز إلى النضج والتطور على غرار شخصية زروقي التي تسدل الإسدال على نفسها فتطلب من شداد الإنصات "وتبدأ حكايتها عن الثورة وجرائم الاستعمار وسط دهشة وحيرة شداد واستفسر عن جدوى الكتب والمخطوطات وسر الاهتمام بها في زمن الثورة لتجيبها شخصية زروقي ".[1]كما أشار في الرواية "هي كلها عن تاريخ الجزائر وبخاصة عن منطقتنا وضواحيها تحصلت عليها من مدرسة ابن خلدون بفضل مساعي جدك سي بوعلام ".[2]

أضفى الراوي على النص السردي حركية لافتة من خلال بناء شخصيات متخيلة تستلهم بعض ملامح الواقع الذي يشتغل عليه، بما يسمح له بالتعبير عن قضايا متعددة وإثارة إشكالات ذات بعد تاريخي، فضلاً عن مساءلة المسكوت عنه واستنطاق المغيّب، في أفق الكشف عن تحوّلات الوعي واكتشاف الذات. ويتجلى ذلك، على سبيل المثال، في شخصية شداد التي بدت متأثرة بزروقي الأزهري، بوصفه مصدرًا معرفيًا، من خلال مخطوطاته التي كان يدوّنها، وهو ما يعكس موقف الشخصية وتوجهها الفكري.

إضافة إلى التأثر بالواقع والسعي في تغييره ظهرت شخصية شاركت في المعارك وحبها للاستشهاد في سبيل الوطن هي شخصية الحضري البائع المتجول "الذي كشف عن دور العملاء في تزييف الحقائق وخدمة المستعمر ".[3]وشخصية بومعزة التي قال عنها الحضري"أخبرني صديقي إبراهيم أن الشيخ بومعزة قدم من مكة المكرمة، ورجال القايد ولد الهملاشي أشاعوا بأنه غريب عن المنطقة ..إنه أصيل أوطان

1–د ساجي عبد الحكيم، دزيتوني كريمة، فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، ص 125.

2–محمد مفلاح،أيام شداد، ص 63.

3–د ساجي عبد الحكيم، دزيتوني كريمة، فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، ص 131.

الشلف العتيدة ، يقود اليوم ثورة عارمة جارفة على عتاة الجنرلات ".[1]وقال عنه حمزة الناجي "..أن الشيخ بومعزة لايؤثر فيه هو الأخر رصاص العدو".[2]

تبين لنا مما سبق ذكره أن المتخييل السردي لمحمد مفلاح يلامس الواقعي التاريخي،ويوفق في بناء عالم متخيل يتماها تماهيا شبه كلي مع الواقعي المرجعي،وجاءت الشخصية الثورية شاملة لكل فئات الشعب،وأكد أن الانتفاض ضد المستعمر لم يكن سببه الفقر على اعتباره مسألة أساسية ولا تكمن في الجوع، إنما في احتلال كان لابد أن يطرد وأرض لابد أن تسترجع ،وإن الشخصيات التاريخية التي استدعاها الرائي لم تحظ بدور الحدث الروائي ولعل استدعائها من قبل الكاتب كونها تحمل دلالات رمزية، وقد تجسد شخصيات مهمشة تاريخيا.

لقد سعى الروائي لتقديم شخصية ناجحة ،يتماها القارئ معها ويتوهم حقيقة وجودها "وهذا من خلال تفنن المبدع فيرسمها ووسمها ونقل قصتها على صفحات الرواية وكشف الخلط الذي حصل للقارئ أثناء تحليل الشخصيات وذلك بالمطابقة أحيانا بين الشخصية ومبدعها،و إسقاط الشخصية على الذات التي أبدعتها،في أن رؤية الذات لنفسها مختلف تماما عن رؤية الأخر لها ".[3]فما نقرأه في هذه الرواية يتيح لنا معرفة دواخل الشخصيات وأحاسيسها ورؤاها وهو "ما أراد الروائي توصيله للأجيال بغية إذكاء جذوة الوطنية لديها مهما يحمله ذلك من قيم إنسانية سامية كالتضحية والشجاعة والإقدام على ركوب المخاطر في غاية أسمى وهي الدفاع عن الشرف والوطن والإيمان بالذات" .[4]

1-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 43.

2-محمد مفلاح، أيام شداد، ص 34.

3-د ساجي عبد الحكيم، دزيتوني كريمة، فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، ص 124.

4-دعبد الكريم قاب، دحبيبة العلوي،تمثل الحدث الثوري والتشكيل السردي لصورتي المجاهد والحركي في رواية هموم الزمن القلاقي لمحمد مفلاح، مجلة الدراسات، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، العدد1 ،جوان 2025، ص 200.

رسم مفلاح شخصية شداد في هذه الرواية من شاب مفعم بالأحاسيس والمشاعر ومتحمس من زواجه من قمرة إلى شاب مهتم بما يجري في الخيمة الحمراء وحلمه للانخراط في صفوف المعركة لمحاربة العدو والاستشهاد، واتجه الكاتب في تصويره للشخصيات من منظور رؤية خاصة هي رؤيته للآخر في الكشف عن ثوابث من وجهة سلبية والرسالة القيمية التي تتعلق بالمستعمر الفرنسي.

يقول إدريس بودية:"لا شك أن الاحتلال الاستيطاني الفرنسي في الجزائر قد قضى على المعالم الثقافية،وكبح جميع إمكانات التطور.. للشعب الجزائري،الذي ظل يرزح تحت بطشه وتسلطه قرابة مائة وثلاثين سنة ..وإذا كان الاستعمار قد أفاد بعض البلاد العربية..فإنه في الجزائر كان عكس ذلك إذ لم يأت لينشر حضارة وإنما جاء ليسلب أفكار الشعب ويزور تاريخه ويحطم كيانه ويستغل ثروته .."[1].إن التغير والمواجهة والثورة هي من سمات الرواية العربية كما جاء في الرواية"تحركت من مكاني مرتجفا ترجل عمي الناجي واحتضنني بحرارة ..تذكرت كل شهداء المحارق فدمعت عيناي وقلت له:أريد مقاتلتهم،أريد الاستشهاد .."[2].إن الصورة التي تخلقها الكلمات هنا تملك قوة ايجابية"ومن وجهة نظر الأدب فالوظيفة الأساسية للمتخيل هو إنشاء صورة قصد إثارة رد فعل معين عند القارئ "[3].ومن خلال ذلك يمكن تلخيص القيم و دلالاتها على الشكل التالي :

القيم الوطنية: تتمثل في حب الوطن، الدفاع عنه، والتمسك بالهوية الوطنية،دلالتها: ترمز إلى روح الانتماء ورفض الاستعمار أو التهميش، وتعكس ارتباط الإنسان بأرضه وتاريخه.

1-ط حورية بن عتو، خصوصية الخطاب الثوري في روايات محمد مفلاح، المجلة التعليمية، بوزريعة الجزائر،العدد10، مارس 2017 ص 132.

2-محمد مفلاح،أيام شداد، ص 100.

3-دعشي نصيرة، صورة الثورة في روايتي ' خيرة والجبال' و'هموم الفلاقي'،مجلة أكاديمية،العدد4، جامعة مولود معمري،تيزي وزو،جوان 2018، ص 55.

القيم الإنسانية: مثل الرحمة، التسامح، التعاون، واحترام الإنسان،دلالتها: تؤكد أهمية التعايش الإنساني وإعلاء كرامة الفرد بعيدًا عن الظلم والعنف.

القيم الأخلاقية: كالصدق، الأمانة، الوفاء، والشجاع، دلالتها: تدل على بناء شخصية متوازنة أخلاقيًا، وتبرز الصراع بين الخير والشر داخل المجتمع.

القيم الاجتماعية: مثل التضامن، التكافل، احترام العادات والتقاليد، وصلة الرحم، دلالتها: تعكس تماسك المجتمع وقوة العلاقات الإنسانية في مواجهة الأزمات.

القيم الدينية: كالإيمان، الصبر، والتوكل على الله، دلالتها: توحي بالثبات الروحي والأمل، وتبرز تأثير الدين في توجيه سلوك الأفراد.

القيم النضالية: مثل التضحية، المقاومة، والصمود، دلالتها: ترمز إلى الكفاح من أجل الحرية والكرامة، وإرادة التغيير ومواجهة القهر.

القيم الثقافية: كالتمسك باللغة، التراث، والعادات الشعبية، دلالتها: تدل على الحفاظ على الهوية الثقافية وحماية الذاكرة الجماعية من الاندثار، القيم الفكرية: مثل الوعي، الحرية الفكرية، وطلب المعرفة، دلالتها: تعكس دعوة الكاتب إلى التفكير والتغيير وبناء مجتمع قائم على الإدراك والوعي.

وفي الأخير نرى أن الرواية كشفت عن واقع إنساني اجتماعي مضطرب بدءا من توظيف التخييل في بناء الشخصيات للكشف عن آثار العنف والتحولات القيمية داخل المجتمع ،ورد فعل محمد مفلاح آثاره بعرض صورة الثورة واستنكار الفعل الاستعماري وتبجيل الجهاد ونجده يكثر من الخطابات التقييمية لمواقف المجاهدين وجعل السرد مليئا بالصور النفسية واستخدم لغة الإيحاء وزمنا متداخلا .

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت جماليات التخييل وتمثلات العنف والتحول القيمي في رواية أيام شداد لمحمد مفلاح، يتبين أن هذا العمل الروائي يشكل تجربة سردية متميزة ضمن مسار الرواية الجزائرية المعاصرة، لما ينطوي عليه من أبعاد فنية وفكرية أسهمت في بناء نص روائي يجمع بين الحس التاريخي والبعد التخييلي. فقد استطاع الكاتب أن يقدم رؤية سردية تعيد قراءة التاريخ الجزائري في ضوء مقاربة فنية تتجاوز حدود التوثيق المباشر، لتجعل من الرواية فضاءً لإعادة تشكيل الواقع وتأويله دلاليًا وجماليًا.

وقد كشفت الدراسة عن قدرة الرواية على بناء عالم سردي متكامل تتداخل فيه الذاكرة بالتاريخ، والواقع بالتخييل، بما أتاح للنص الانفتاح على مستويات متعددة من القراءة والتأويل. كما برزت أهمية التخييل بوصفه أداة فنية ومعرفية أسهمت في إعادة إنتاج الوقائع التاريخية ضمن رؤية نقدية تستحضر معاناة الإنسان الجزائري وتفكك أبعاد التجربة الاستعمارية.

ومن خلال تحليل تمثلات العنف داخل الرواية، اتضح أن الكاتب لم يتعامل مع العنف بوصفه عنصرًا سرديًا عابرًا، بل جعله بنية مركزية أسهمت في تشكيل الأحداث والشخصيات والفضاء الروائي. وقد تنوعت أشكال هذا العنف بين الجسدي والنفسي والرمزي والإيديولوجي، الأمر الذي عمّق من مأساوية التجربة الروائية، وكشف عن حجم التحولات التي أصابت الفرد والمجتمع تحت وطأة الاستعمار.

كما أظهرت الدراسة أن التحولات القيمية التي عرفتها الشخصيات الروائية جاءت نتيجة مباشرة لتراكمات العنف والصراع، حيث انعكس اضطراب الواقع التاريخي على المنظومة القيمية للشخصيات، فبرزت حالات التمزق والخوف والاغتراب، إلى جانب التشبث بالهوية والمقاومة بوصفهما فعلين مضادين لمحاولات القهر والإقصاء.

وانطلاقًا من هذا المسار التحليلي، أمكن الوصول إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يأتي:

الخاتمة

- التخييل في رواية أيام شداد لا يمثل مجرد تقنية فنية، بل يشكل رؤية معرفية لإعادة بناء التاريخ، من خلال صياغة الوقائع التاريخية داخل قالب سردي يجمع بين الحقيقة والتخييل.
- العلاقة بين التخييل والواقع داخل الرواية علاقة تفاعلية وجدلية، إذ ينطلق النص من مرجع تاريخي واقعي، ثم يعيد تشكيله فنيًا بما يوسع أفق الدلالة ويمنح الأحداث أبعادًا رمزية وإنسانية.
- العنف في الرواية جاء بوصفه بنية دلالية مركزية، تعددت مظاهره بين العنف الجسدي والنفسي والرمزي والإيديولوجي، وهو ما أسهم في تعميق صورة الواقع الاستعماري وما خلفه من مآسٍ إنسانية.
- كشفت الرواية عن اختلاف طبيعة العنف بين عنف استعماري قائم على القهر والإبادة والسيطرة، وعنف مقاوم ارتبط بالدفاع عن الأرض والهوية ومواجهة الاحتلال.
- أسهمت تمثلات العنف في تشكيل الشخصيات الروائية وتوجيه مساراتها السردية، حيث شكلت التجارب الصادمة لحظات حاسمة في تطور الأحداث وفي الكشف عن التحولات النفسية للشخصيات.
- التحول القيمي داخل الرواية جاء نتيجة مباشرة لتداعيات العنف التاريخي والاجتماعي، إذ عرفت الشخصيات اهتزازًا في منظومتها الفكرية والسلوكية، بما يعكس أزمة قيمية ارتبطت بواقع القهر والاستعمار.
- قدمت الرواية رؤية نقدية للواقع التاريخي والاجتماعي، إذ لم تكتفِ بنقل الأحداث، وإنما عملت على مساءلتها وكشف أبعادها الفكرية والسياسية والإنسانية.
- تجاوزت الشخصيات الروائية بعدها الفردي لتكتسب أبعادًا رمزية، حيث تحولت إلى نماذج تعبر عن الذاكرة الجماعية وتجسد معاناة المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد أن رواية أيام شداد استطاعت أن تحقق توازنًا فنيًا بين البعد التاريخي والبناء التخييلي، وأن تقدم تجربة سردية تعكس وعيًا جماليًا وفكريًا بقضايا الذاكرة والهوية

الخاتمة

والمقاومة،كما أبانت هذه الدراسة عن الترابط الوثيق بين التخييل والعنف والتحول القيمي داخل النص الروائي، حيث تشكل هذه العناصر منظومة دلالية متكاملة تسهم في بناء المعنى العام للرواية، وتمنحها عمقها الفني والإنساني.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

الملحق رقم 02 :

تعريفه :

محمد مفلاح من مواليد 1953/12/28 غيليزان هو كاتب وروائي وقاص وباحث جزائري في التاريخ ،يشتغل في الصحافة ويلقب برائد الرواية التاريخية النقدية، مارس مهنة التعليم منذ 1971 م بغليزان ، نشر قصصه الاولى في السبعينات بالجرائد والمجلات الوطنية إذ جمع بين الرواية والقصة والتاريخ والسياسة ،اشتغل في برلمان خلال عهدتين 1997-2002/2002-2007.

من بين مؤلفاته : رواية :خيرة والجبال 1988/شعلة المايدة 2011/شبح الكليدوني 2016.قصص:السائق83 /اسرار المدينة91.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب

1. أرسطو طاليس، النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1962 .

2. الإدريسي، يوسف، مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين: الأصول والإمتدادات، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015 .

3. البحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990 .

4. البرنس، جيرالد، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003 .

5. جان بول رزقبر، فلسفة القيم، تعريب عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001 .

6. جودة نصر، عاطف، الخيال: مفهومه ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، ج1، 1984 .

7. حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991 .

8. شوقي بدري يوسف، الرواية والروائيون: دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2006 .

9. عبد الله إبراهيم، المحاورات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2012 .

10. عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2009 .

11. عزيز لزرق ومحمد الهلالي، العنف، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009 .

12. ماجد غرباوي، تحديات العنف، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009

13. محمد ديب،الحريق،تر سامي الدروبي، دار الهلال، القاهرة،1970.

14. محمد مفلاح، أيام شداد، دار القدس العربي، وهران، 2016 .

15. نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مكتبة مصر، القاهرة، 1988 .

16. نهلة فيصل أحمد، التفاعل النصي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2010 .

ثانيًا: الرسائل الجامعية

1. سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، الكويت، 2008 .

2. فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها في رسالة التوابع والزوابع لإبن شهيد الأندلسي، رسالة دكتوراه، تخصص الأدب المغربي والأندلسي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 .

ثالثًا: المقالات والدوريات العلمية

1. إبراهيم أحمد علي ثابث، "عنف المتخيل ومتخيل العنف"، مجلة الأثر، جامعة الملك سعود، العدد 1، 2021 .

2. أحلام العلمي، "أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، العدد 3، المجلد 30، 2019 .

3. أنس مبارك،"تجليات نظرية ما بعد الاستعمار في رواية ذاكرة الجسد"،المجلة الثقافية الجزائرية،2022.

4. بدران دليلة، "ظاهرة العنف في المجتمع-قراءة نقدية للمقاربات المفسرة للعنف-"،مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة الأغواط،العدد8 ، 2014 .

5. بصيود ماجدة والطاهر روابنية، "الرواية والتاريخ: إستراتيجية التخييل في سبيل تحيين صورة السلطان مجون الحكم نموذجًا"، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 1، 2021 .

6. بومدين مخلوف، "سوسيولوجيا التحولات القيمية ومجتمع الاتصال"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 3، 2018 .

7. تعوينات حليمة، "التغيير القيمي والإتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 18، 2015 .

8. حسام فياض، "أنثروبولوجيا الخيال: رحلة في متاهات الخيال الإنساني"، مجلة الثقافة العربية، حلب، سوريا، العدد 45، 2025 .

9. عبد الحق مجيطنة، "مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والإيديولوجي"، المجلة العلمية، جامعة الجزائر، العدد 11، 2018 .

10. حماد محمد وسعيد بن نويوة، "إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور إسلامي"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة خميس مليانة وجامعة لونيسي علي البليدة، العدد 8، 2018 .

11. حمدي، محيي الدين، "التخيل عند عبد القاهر الجرجاني"، بحوث المؤتمرات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، دار المنظومة، 2016 .

12. حنان عبد المالك،سعد مردف،"تيمة العنف في الرواية المغاربية"،مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية،جامعة الوادي،العدد:5، 2022.

13. حورية بن عتو،"خصوصية الخطاب الثوري في روايات محمد مفلاح"،المجلة التعليمية،بوزريعة،الجزائر ،العدد:10، 2017.

14. ختال رانيا، "سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، العدد 2، 2025 .

15. دعشي نصيرة، "صورة الثورة في روايتي خيرة والجبال وهموم الفلاقي"، مجلة أكاديمية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 4، 2018 .

16. رحاب مختار، "التغيير القيمي والعنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ميلة، العدد 41، 2015.

17. الزليطني، نجاة أحمد، "سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له"، المجلة العامة، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد 16، 2014 .

18. زينب عبد الرضا علي،"العنف في رواية إخوة محمد لروائية ميسلون هادي"،مجلة الآداب المستنصرية،معهد الفنون الجميلة للبنات ،العدد108 .

19. ساجي عبد الحكيم وزيتوني كريمة، "فاعلية الشخصية في الرد على التاريخ: رواية أيام شداد لمحمد مفلاح أنموذجًا"، مجلة الدراسات، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد 2، 2025 .

20. سهيلة طويل، "الدراما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف"، دراسات فنية، مخبر الفنون والدراسات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 1، 2021 .

21. سهيل مقدم، "من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد 8، 2012 .

22. بن الشيخ، عبد الغني، " التخييل الروائي وخدع التمويه السردي"، مجلة الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 10، 2009 .

23. بن عتو حورية وزهرة بن يعقوب، "استحضار المادة التاريخية في رواية أيام شداد لمحمد مفلاح"، مهد اللغات، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، العدد 20،2023 .

24. عبد العزيز هبة، "كتابة العنف وعنف الكتابة في التخييل الذاتي: قراءة في تاء الخجل لفضيلة فاروق"، مجلة اللغة العربية، جامعة البليدة، العدد 3، 2021

25. عبد الغاني بن شيخ ،"التخييل الروائي وخدع التمويه السردي"،مجلة الآداب ،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،العدد10، 2009 .

26. عبد القادر فيدوح،" فضاء العنف في الرواية العربية"، مجلة أبوليوس، جامعة قطر، العدد 9، 2018 .

27. عبد الكريم صواف، "جدلية الخيال والمتخيل في الفكر الفلسفي"، مجلة الرافد الإلكترونية الثقافية الشاملة، الإمارات العربية المتحدة ،2021.

28. عبد الكريم قاب وحبيبة العلوي، "تمثل الحدث الثوري والتشكيل السردي لصورتي المجاهد والحركي في رواية هموم الزمن الفلاقي لمحمد مفلاح"، مجلة الدراسات،جامعة الجزائر 2، العدد 1، 2025 .

29. فيصل أبو الطفيل، "المتلقي بين التخييل والمحاكاة والتأثير في نظرية الشعر عند حازم القرطاجني"، مجلة المعارف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، العدد 19، 2015 .

30. فتحي فارس، "عنف الخطاب الروائي"، مجلة آفاق فكرية، تونس، العدد 2، 2015 .

31. لويس خابيير لوت بيث فارخات، "القياس الشعري والتخييل عند الفارابي"، ترجمة محمد الولي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2023 .

32. محمد الأحمد ،"مفهوم الرؤية في السرديات"،جامعة جومشخانة ،كلية الإلهيات،قسم اللغة العربية،2016.

33. مختاري سعاد ،"تيمة العنف في المتون الروائية الورم أنموذجا"،مجلة تاريخ العلوم،جامعة تلمسان،العدد4، 2016.

34. مريم بن بعيبش ومحمد الصالح خرفي، "الرؤية السردية ومعالجة التحولات في الخطاب الروائي الجزائري"، المدونة، جيجل، العدد 2، المجلد 10، 2023 .

35. مصطفى بوجملين،"إشكالية اللغة السردية"،مجلة رؤى الفكرية ،جامعة محمد الشريف مساعدية،سوق أهراس،العدد3، 2016.

36. مروان نايف والشارف عبد المولى السنوسي، "الترابط الجدلي في الدراما بين الشكل الفني والتأثير في المجتمعات"، مجلة الإعلام والفنون، جامعة طرابلس، العدد 5، 2021 .

37. مليكة بن زيان ،"العنف والمقاربات النظرية المفسرة له"،المجلة الخلدونية،جامعة20 أوت 1955،سكيكدة،العدد2، 2020 .

38. يوسف الإدريسي، "جدلية الخيال والمتخيل في الفكر الفلسفي"، مجلة الرافد الإلكترونية الثقافية الشاملة، الإمارات العربية المتحدة، 2021 .

رابعًا: المواقع الإلكترونية

1. "مقاربة مفهوم القيم وعلاقتها بالتعددية الثقافية"، موقع مركز التعليم المكثف، cte.univ-setif2.dz، تاريخ الاطلاع: 2026/02/04 .

2. حسن قديم، "موسم الهجرة إلى الشمال: صراع الهوية والاندماج الثقافي"، ديوان العرب، تاريخ الاطلاع: 2026/02/03 .

3. علي لفتة سعيد، "الغضب والعنف في النص الأدبي" ، www.aljadideemagazine تاريخ الاطلاع :2026/02/07.

4. محمد الصباني، "كيف يساهم الفرد في بناء القيم والحضارة"، ArabicPost، تاريخ الاطلاع: 2026/02/05 .

5. محمود فهمي عامر، "فكرة الانتقام في رواية اللص والكلاب"، ديوان العرب، تاريخ الاطلاع: 2026/02/01 .

الفهرس:

بسملة

الإهداء

شكر

مقدمة .....أ

الفصل الأول : الإطار النظري لجماليات التخييل وتمثلات العنف والتحول القيمي

تمهيد 12

المبحث الأول: مفهوم التخييل وجمالياته في الدراسات السردية 12

1 -الجذور الفلسفية والبلاغية لمفهوم التخيل.....12

2-جماليات التخييل في الرواية.....15

3-التخييل والتمثيل السردي 21

المبحث الثاني: العنف في الخطاب الروائي -المفاهيم والمقاربات.....24

1- مفهوم العنف وتمثلاته الأدبية.....24

2- المقاربات النظرية في تحليل العنف ودورها في البناء الدرامي 27

3-أشكال العنف 30

المبحث الثالث: التحول القيمي في الأدب الروائي.....35

1- مفهوم التحول القيمي والقيمة 35

2- نمادج من التحول القيمي في الرواية العربية.....36

3- التداخل بين التخييل والعنف والتحول القيمي 39

الفصل الثاني:الإطار التطبيقي لجماليات التخييل و تمثلات العنف والتحول القيمي في رواية أيام شداد

تمهيد : 41
المبحث الأول: مظاهر التخييل في رواية أيام شداد 41
1-التخييل كأداة لبناء عالم روائي 41
2-الوظيفة الدلالية للتخييل في تشكيل الرواية 45
المبحث الثاني: تمثلات العنف في رواية أيام شداد 49
1- أشكال العنف في الرواية 49
2- الوظائف الدلالية للعنف 53
المبحث الثالث : التحول القيمي في رواية أيام شداد 56
1- التحول القيمي للشخصيات 56
2- دلالات التحول القيمي في الرواية 58
خاتمة 64
الملاحق 67
قائمة المصادر و المراجع 71
الفهرس 78
الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التخييل وتمثلات العنف والتحول القيمي في الرواية الجزائرية، من خلال تحليل دور السرد في تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن آليات توظيف التخييل في بناء الشخصيات والأحداث، ورصد تجليات العنف والتحولات القيمية داخل النص الروائي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الرواية الجزائرية استطاعت، عبر التخييل السردي، تقديم صورة فنية للواقع، وكشف أبعاد العنف والصراع الاجتماعي، مع إعادة تأويل الواقع ضمن رؤية نقدية ذات أبعاد فكرية وجمالية.

الكلمات المفتاحية:

التخييل، العنف، القيم، السرد، الرواية الجزائرية، أيام شداد، محمد مفلاح.

Abstract

This study examines fictionalization, representations of violence, and value transformation in the Algerian novel, through an analysis of the role of narrative in portraying social and political reality. It adopts a descriptive-analytical approach to uncover the mechanisms through which fictionalization is employed in constructing characters and events, as well as to trace manifestations of violence and shifts in value systems within the narrative text.

The study concludes that the Algerian novel, through narrative fictionalization, succeeds in producing an artistic representation of reality, revealing the dimensions of violence and social conflict, while reinterpreting reality within a critical framework that carries both intellectual and aesthetic significance.

Keywords:

Fictionalization, violence, values, narration, the Algerian novel, Ayyam Shaddad, Mohamed Meflah.